

الفهرس

صفحة

- ٣ ... : الأستاذ أحمد طه السنوسى ...
٥ ... : الأستاذ على آدم ...
٨ ... : الأستاذ حافظ أحمد أمين ...

كيف :

- ١٠ ... : الأستاذ جمال الدين محمد موسى ...
١٣ ... : الأستاذ عبد الباقى نعمت ...
١٥ ... : الأستاذ حسن محمد حسين ...

دراسات في الأدب المصري الحديث :

- ١٧ ... : الأستاذ عبد السميع المصري ...

مسرد مناقشة الشخصيات لومعة :

- ٢١ ... : ترجمة الأدب حسين أحمد أمين ...

فهرس الكتب :

- ٢٣ ... : الدكتور شوقي ضيف ...
٢٣ ... : الدكتور محمد القصاص ...

بملى أنه :

- ٢٦ ... : الأستاذ حسن فحنى خليل ...

لصا : :

- ٢٨ ... : الأستاذ محمد مفتاح القينورى ...
٢٩ ... : الأستاذ آثور الباسرى ...
٣٠ ... : الأستاذ محمود شوقي الأبو ...
٣١ ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ...

عن العدد ٢ قرشان صاغا

وليس من عك في أن الإصلاح الذي قام به تركيا في الفترة
العشرية الماضية هو عبارة عن طاعة الخارج لظهور الخلافة
ولا ينبغي أن يعيده الأول مصطلح كمال ، كان رجلاً وإحياً
لأفكاره بتكرره ومنه ، فقد رأى أن تحسين الزراعة في
التلال وتوطيد ضفافها هو السبيل الصالح الذي يقوم للإصلاح

الأناضول « هذه القضية التي كنا نطلق أنها كامرأة عاقر فلا نخرج نباتاً ولا ثباتاً ، وقد لانت التعاريف التي أجريت في الأعوام السابقة تماماً ، طرئاً في أن تزود المحصولات المنتجة في أراضي تركيا ، وقد زرع الشاي في ولاية ريز حوالى عام ١٩٢٦ ، وسواء من المحصولات الجديدة .

وقد جيش الفلاح عبثاً الجهد والاجتهاد إذا رأى حكومة تسعى لمصلحته ومصلحة ماله وتكثرها ، فلا غرو أن يرى فلاحى تركيا يشغلون نشاطاً عصبياً وعدون كثيراً ، حتى إن محصول بلادهم بلغ ما يساوى محصول قوة استراليا بأكلها في عام ١٩٣٨ .

والجواب بأنواعها الثابتة من أهم محاصيل الزراعة في تركيا ، ونحن بالذكر من هذه الجيوب في هذا البلد القمع والطغيان وكثيراً من أنواع المأكلة والمضاروات والغفلن ، وقد قامت صناعة رائحة حلوة على أساس البذور النباتية التي تستغل في صناعة الزيت وغيره من المنتجات .

وتمة معامل كثيرة في تركيا تروج للبياعة الصاعدة في البلاد ، فتسكني أكثر الحانات التركية ، ولقد كانت هذه العامل وارفت تبعاً لها الصناعة التركية بالعلم ، وإلما يستطيع المرء أن يحزو ذلك إلى الحكومة التركية التي حملت يدها في مجارة البضائع الأجنبية ، وذلك بطرق ووسائل شتى ؛ منها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية ، وكذلك الحدوث الممارس الذي ألغيت امتيازات الشركات الأجنبية التي كانت تحتكر البلاد وتستولى على أموال الاقتصادات التركية ...

أما الناحية المعدنية ، فتركيا من البلاد النيرة في هذه الناحية ؛ وذلك لكثرة الناجم والمعادن فيها ، كما أن الناحية الطبيعية لها دخل كبير في اقتصادياتها ، إذ توجد بها غابات وآبار تسهل في الحياة القديلة هناك ، كما أن هناك حمامات كبريتية وفوارات معدنية في الصبب التركي الشهير الذي يدعى (بورسه) وهو الذي يمد حوالى تسعين كيلومتراً عن اسطنبول . هذا فضلاً عن البهائين الزائمة في هذا الصبب الجليل ...

ولكن بالرغم من كل هذا فلهذا تركيا كثير من المشاكل الاقتصادية التي تحاول حكوماتها أن تحلها الحلول السكافية ؛ فهناك مشكلة القلا ، وأحكام الرقابة على الأسعار الخشنة ، وهذه السالفة جداً بالنسبة للشعب والحكومة ؛ ونذكر من أمثلة القلا ، فيها أن أسرا تركية كثيرة لا تأكل اللحم إلا في المناسبات والأعياد . كذلك هناك مشكلة احتكار الحكومة لصناعة السكر ، كما أن الخراف التركية حالتها الاقتصادية متضخمة ، مما أدى إلى قهرها وبالتالي إلى سوء الحالة الصحية فيها وانتشار الأمراض بين غنمها ؛ وغير من يقضى عليهم مرض المل في العام الواحد بنحو أربعين ألف شخص جلعهم من الرغب التركي ...

واللهو أن الحكومت التركية توجه اهتمامها الأول إلى الشؤون السياسية والديبلوماسية والحربية والاستراتيجية ، بيد أن الظروف أن تحمل الاقتصاديات الوطنية اهتماماً خاصاً ، لكي تتعاون النهضة الاقتصادية مع النهضة الأخرى ، تصل بالبلد إلى ما ياتى وشأها من الرقى ، بل إن النهضة الاقتصادية متبل أولها الوصول إلى الغايات السياسية والحربية وما إليها ...

وتتبعه نيز تركيا إلى طلب العون من أمريكا ، ولكن يجب أن يقتصر هذا الطلب على آت تقتنى تركيا من أمريكا النظم والمخططات الزراعية ، وأن تعمل جهدها في الأخذ بكل ما يلائم التربة التركية من القصبات الأمريكية ، كما تقوم تركيا باستقدام الخبراء والإختصاصيين الأمريكيين ، ولا تنسى الآلات الزراعية الأمريكية كلها كلى الفضل إذا استفدتها تركيا ، ولن نسل هذه للجنة الأميركة الأخذ من متاعها أو قبول تاجها الزراعى ؛ لأن ذلك شئ موقوف مفرض ، لا يتحقق منه رقى البلاد إلا لغاية ، ثم تتخلف اليد للجنة عن ركب التطور الاقتصادى دون أن تنى لذلك شيئاً ...

هذه لمات خاطئة عن بعض الأحوال الاقتصادية في هذا البلد الشرقى للتكبير الذى نرجوه الرقى في كل أموره العامة ليشاع ركب الحضارة والتطور الحديث .

أحمد الشرسى

نشأة التاريخ الاسلامى والطبرى

للأستاذ على آدم

- ٢ -

روى في الطبرى نفسه سبب تسمية البلاد التي نشأ بها « طبرستان » فقال : « جئت إلى أبي حاتم السجستاني ، وكان عند حديث عن الأعمى عن أبي رائدة الشعبي في القبايس ، فسأله عنه فحدثني به ، وقال لي أبو حاتم : من أي بلد أنت ؟ فقلت : من طبرستان . فقال : ولم سميت طبرستان ؟ فقلت : لا أعرف . فقال : لما افتتحت وأبديت عيناها كانت أرضاً ذات شجر فالتصوا ما يقطعون به الشجر فصار لهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الوضع به (١) » .

وقد ظهرت قوة حافظته وشدة إقباله على طلب العلم من بواكير حياته ، قال عن نفسه في خلال حديثه مع أحد أصحابه : « حققت القرآن ولي سبع سنين ، وسليت بالناس وأما ابن أبي سنيين ، وكنت الحديث وأنا ابن تسع سنين » ولما بلغه في ذلك النطة وتوقد الحائط والإخلاص في طلب العلم والهدى في تسمية الأرض على معونه على ذلك ، وكتب الطبرى الحديث بقده ، ثم جرى وما جاورها من البلاد ، وكان العالم الإسلامى حينذاك على الساع رقعة وتراعى حدوده متصل الأسباب ، وكان التنقل في طلب العلم سهلاً ميسوراً ، فقص الطبرى مدينة السلام ، وهي حينذاك مثابة الغناء والثلل المذهب للوراد ، وأقام بها حباً من الزمن يكتب عن شيوخها ويحضر مجالسهم ويستمع إلى مناقشاتهم وأحاديثهم ومساجاتهم ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان يلقى من شيوخها في وقته ، ثم صار إلى الكوفة ليستوفى صناع الأخبار من عفاها ، ثم عاد إلى مدينة السلام ولم يلقام بها مدة ، وتوقف بها ، وأخذ في علوم القرآن ، ثم غرب خرج إلى مصر وكتب في طريقه عن الشافعي بأجناد الشام والسواحل والقفور وأكثر منها ، ثم سار إلى القسطنطينية

كان القرن الثالث الهجرى من القرون الحصة الخلف في تاريخ الإسلام ، فقد تبع فيه كثيرون من الشعراء والكتاب والمؤرخين والفقهاء والحنابلة والمحدثين والعقلاء ، وأما أدلة الطرف في ذلك القرن السرى نجد مؤلفات هامة وكثيرة قيمة أصبحت في القرون التالية مراجع للبحث وأمهات في فروع الشريعة المختلفة ، وقد عاش في هذا القرن من الشعراء أمثال النحوى وابن الرومي وابن المعتز ، ومن الكتاب أمثال الجاحظ وابن خزيمة الدينورى ، ومن النحاة أمثال اللؤلؤ وشلب وأرجاج ، ومن القويين أمثال أبي حاتم السجستاني والقرير ، ومن المؤرخين أمثال البلاغرى وابن طيفور واليعقوبى وأبى حنيفة الدينورى ، ومن أبرز رجال هذا القرن رحلان ممتازان ، وهما البخارى صاحب كتاب الجامع الصحيح ، والشهور بصحيح البخارى والطبرى صاحب التفسير الكبير وكتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ، وكانا كلاهما من كبار المحدثين . وقد كان التاريخ في نشأته عند العرب نوعاً من أنواع الحديث ، ولما اتسع نطاقه وتكاثر مادته وعمدت فروعه امتدحى الأمر شيئاً من التخصص ، فالتصير بعض المؤرخين على رواية الحديث ، وتجرد فريق آخر منهم لجمع الأخبار ومعرفة الحوادث السابقة ، وصار يطلق على التخصصين في ذلك لفظة الأخباريين ، وكان الواقدي وابن إسحاق من الذين انتقلوا من الحديث إلى الأخبار ، ولما ابن جرير الطبرى عاد الشبان إلى الانتهاء ، فالطبرى محدث كبير ، وأخبارى من الطراز الأول ، وتوفر هاتين الحصلتين في الطبرى من الأسباب التي ساعدت على رفع مستوى المؤرخين عند العرب ، وأخذت إلى التاريخ اعتباراً ، وجملت جهابذة العلماء وكبار الفقهاء لا يخرجون من دراسة التاريخ والتوفر على التأليف فيه والاطلاع له .

وقد ولد الطبرى سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان مولده بأكمل ، وهي نصبة طبرستان ، وقد

(١) وفي كتاب العرب الجوالى أن سبب « التبر » بالحرابة القاس ، وكذلك طبرستان كان الشجر مولدتها أشياء ، لم يوصل إليه من قطع الشجر بالثوم .

إلا النحو ، وكالمجيب الذي لا يعرف إلا الحساب ، وكان
بالأ بالبيانات جامعة للعلوم .

وهذا العلم الواسع والمعرفة الثرية مع آفته بضمه وعلو
مهمته جعلته يقدم على تصنيف القرآن ، ويصطلح بهذه التسمية
الخطيرة . ولما تمّ بتفسير القرآن قال لأصحابه : « انشغلون
بتفسير القرآن » فقالوا : « كم يكون قدره » ؟ فقال :
« ثلاثون ألف ورقة » فقالوا : « هذا بما يخفى الأعمار قبل
تكمته » ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، وقد وفق في
تفسيره . وحل لأصحاب العلماء الأعلام ، وتظهر بتقديرهم العالي .
والظاهر أن تفسيره للقرآن اشطره إلى كثير من التراجمات
التاريخية ، وأوحى إليه فكرة كتابة تاريخ العلم . ولما انتهى
ذلك بعد فراغه من التفسير شاور أصحابه فقال لهم : « لنشغلون
تاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا » ؟ فقالوا : « كم قدره » ؟
فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال :
« إننا في أحوال البشر » فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

وقد أثار الطبري من اللوات التي جمعها مؤرخو القرن
العاشر ، واتسع حركة النقل عن المقاتل الأحمية التي بدأت
في ذلك القرن ، واستعمل طريقة الإسناد التي جرى عليها
رواة الحديث ، وقد سار بطريقته في كتابه ، واستطاع أن
يجمع فيه مجموعة كبيرة من مختلف الروايات والأخبار
التاريخية استوعبت كل ما تقدمها . وقد استطاع أن يربط
بعضها ببعض برباطة فائقة ؛ وعيب الطبري الأصل هو عيب
مؤرخي العرب جميعهم ، وهو أنهم لا يتجاوزون الوصف
والنقد الحولي ؛ ولم ينكر الطبري في تحليل الحوادث ، ولم
يحاول التعرف أسبابها ، ولم يعدل على كشف البواطن العميقة
للتحفة التي تعمل وراء الثغرات الاجتماعية الظاهرة ؛
وكان يكتفي بذكر الأسباب الباهرة ، وهو في روايته
للحوادث يكتفي كذلك بالتحويل على الإسناد دون أن يرض
النسب نفسه على تمكيد الحاصل ، وإنه يميزه ويخلصه لبعثه
وتحليله ؛ وهو يسارعنا بذلك في بساطة مستحبة فيقول في
مقدمة كتابه : « ولعل الناظر في كتابنا هذا أن يعتادي
في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شربط آتى راسمه فيه إنما
هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والأخبار
التي أنا مستندا إلى روايتها فيه ، دون ما أوردت جميع المقول ،

وأكثر الكتابة عن علمها ، ثم عاد إلى الشام ورجع إلى
مصر ، وظهرت حينذاك قدرته في دراسة القرآن والفقه
والحديث والفقه والنحو والشعر . وقد روى عن نفسه
وهو يصغر فقال : « لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل
العلم إلا لقيت وامتحنني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني
يوماً رجل فسانئ من شيء من العروض ، ولم أكن انتقلت
له قبل ذلك ، فقلت له : « على قول ألا أشكم اليوم في شيء
من العروض ، فلذا كان في غد فسر إلي » ، وطلبت من
صديق لي العروض لخليل بن أحمد طائفة ، فظهرت فيه
لبني فأمدت غير عروضي وأصبحت عروضاً ؛ وقد
حاول الطبري أن يلزم بأطراف المعرفة جميعها في عصره
ويستوعبها استيعاباً ، ويسر له ذلك قوة ذاكرته وجودة
فهمة ومثابرته والصبر على التلم للتصيل وزهده في الطالب
الدنيوية .

وعاد من مصر إلى مدينة السلام وهو يتابع الكتابة
عن العلماء ، ويحضر دروسهم ، وثار عليه ثم استغربه الظلم
في بغداد ، واشتد اسمه فيها ، وشاع خبره بينهم والتقدم .
وكان الطبري على ما يظهر حراً في التعبير ، فقرأ في
إهداء رأييه . وكان للحاجة في ذلك الوقت ومود وكثرة
عدديه ، وانفق أن الطبري ألف كتاباً ذكر فيه اختلاف
الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ، فقتل عن سبب ذلك
فقال لأنه لم يكن فضياً وإنما كان محدثاً ؛ ففكر ذلك على
الحاجة فقتلوا عليه وزموا بهارهم ، فقام ودخل داره
فرموا داره بالحجارة حتى صار على باب كائيل وركب صاحب
الشرطة مع الجند ليجمع عنه العلة ، وأمر برفع الحجارة عنه .
ويذكر بقاوت أن الطبري خلا عنه ذلك في داره وعمل
كتابيه الشهور في الاعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده ،
وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وفضل أحمد بن حنبل وذكر
مذهبه وتשובب اعتقاده ولم يزل في ذكره إلى أن مات .
وقد انظر أبو جعفر في المطلق والحساب والجبر والمقابلة
وكثير من شؤون أبواب الحساب وفي الطب وأخذته قسماً
وافراً . قال عنه أحد معاصريه : إنه كان كالقاري الذي
لا يعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث ،
وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالمجرب الذي لا يعرف

واستنبط بفكر النفوس ، إلا السير القليل منه ، إذ كان
المرءى ما كان من أخبار السابقين وما هو كائن من أبناء
الحادثين غير واسد إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم
إلا بأخبار الخبرين ونقل التلقين دون الاستخراج بالفتوى
والاستنباط بفكر النفوس ؛ فهما يكن في كتمان هذا من
خير ذكرناه عن بعض السابقين كما يستلزمه قارئه أو يستشعره
سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى
في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإذا أتى من
قبل بعض نقله إلينا ، وآتانا إنما أدبنا ذلك على نحو ما أدى
إلينا .

وهذه هي الطريقة التي اتبعها ابن خلدون في مقدمته
ونثرها وخرج عليها وقال في التقديم بها : « إن الأخبار إذا
اعتمدت على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد
السببية وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ،
ولا قيس القاصي بها بالشاهد والمخبر بالشاهد ، فربما لم يؤمن
فيها من الثبوت ومزية التقدم والجد من زيادة التصديق ؛
وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من الغلط
في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل عفاً
أو ضمناً ، ولم يرضوها على أصولها ولا سألوها بأخبارها
ولا سبروها بمجمل الحكمة والوقوف على طابع الحوادث
وتحكيك النظر والبصرة في الأخير ، فضلوا عن الحق وتعلقوا
في سبيل الوهم والغلط ، ولا سيما في إحصاء الأعداد من
الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات ، إذ هي مظنة
الكذب ومطية الخدع ، ولا بد من ردها إلى الأصول
وحزمها على القواعد » .

وقد أخذ ابن خلدون على الطبري ذهابه إلى أن غزوات
التيابعة لمولد الدين وجزيرة العرب قد امتدت إلى إفريقيا
والبربر من بلاد العرب ، وقال إن هذه الأخبار جيدة عن
الصحة ، وعريقة في الوم والغلط ، وإنها أقبح بأحاديث
القداس الموضوعة ، وذلك لأن تلك التيابعة إنما كان بجزيرة
العرب وقرارهم وكرسهم بجنات اليمن .

والأسلوب الذي أتبعه مؤرخو العرب بوجه عام في
أكثر مؤلفاتهم التاريخية كان يطرأ من بادي الأمر إلى
علامة نوع خاص من النقد التاريخي ، وذلك لأن التاريخ

كان عديم فائدة على الثقة بالشاهد الأول ، والاعتماد على نقل
روايته ، وصحة إدراكه ، واستقامة أخلاقه ؛ وقد استلزم
ذلك بذل جهود شتى في تحري سيرة أمثال هؤلاء الرجال
الذين يصح الاعتماد على أقوالهم ، والأجد برواياتهم ؛ وكان
على المؤرخ أن يشمر نفسه الأملسان إلى هؤلاء الرواة بعد
التحقق والتثبت . والمفاهيم أنه كان يجد أن الرواة ونقله
الأخبار والمفاهيم أهل ثقة والرجوع إلى أسرارهم من عرفوا
بإستقامة الأخلاق وسلامة العقيدة والبعد عن الشبه والريب
وشتهروا بالصحة الطيبة وحسن السم . أما قد الرواية في
عاشها وتعتبها فقد قصروا فيه تنصيصاً وأسماءً والنقد التاريخي
بالمن الحديث لم يعرفه الواقدي ولا الطبري أو ابن تينة
أو السعوى ، ولم يقد أعينته سوى ابن خلدون ، فهو الذي
عرف مداه وأدرك طبيعته . والواقع أن الحاجة كانت ماسة
إلى علامة هذا النوع من النقد التاريخي في القرن الثاني
والقرن الثالث الهجريين ، فقد اختلطت روايات هذين القرنين
التاريخية الكثير من الأوهام والخزعبلات والأكاذيب المصنوعة
والأخبار المفسدة ، وأصبح في تروج حتى الروايات ،
وإضافة لما قلناه من التباسات ، وقد كان الطبري رجلاً واسع
اللمعة ، فقرر قائلاً : مستقل التفكير ، وإن أرحم أن مثل
هذه الرجل كان يترك الروايات والأقوال في صحت
وسكون ، فليس ما يداخله فيه الشك ، وبشت ما يطمئن إليه
وراء جداراً بالثقة والتصديق ؛ فليس هو غايط عشواء
ولا حاطب ليل ؛ قد اعتمد على وثائق كثيرة وأحاديث
وروايات وأخبار مجمعة إلى حد ما ، وفيها ما يدل على دقة
النظر وسدق الحكم ، وقد أخذ عرصتها ، وأحسن تنسيقها ،
حتى أخذت من الرجوع إلى ما كان قبلها ، وأصبحت مادة
يستمد منها المؤرخون ، ويتمدون عليها ، وسيريون في
أصولها ؛ وقد مهد الطبري الطريق لمن جاء بعده من كبار
مؤرخي الإسلام مثل السعوى صاحب مروج الذهب ،
وإبن مسكويه مؤلف كتاب تحارب الأمم ، وإبن الأثير
واسع كتاب السكامل ، وإبن القلاء كاتب كتاب المختصر
في تاريخ البشر ، وإبن خلدون نفسه مؤلف كتاب العبر
وديون البشاة والمجرب .

ظاهرة جديدة

الإستاذ حافظ أحمد أمين

فلسطين ، فلم يجدوا غير آذان صمته عن الانفتاح ،
أن أتحدى في حرب الأمته وحرص النماذج ، فيكتفيك
أن تحرق الحوادث في الصحف وتسمع الأحاديث في المجالس ،
تخرج بثبات من هذه الأمته والنماذج ، ولكنك أريد أن
أسألك : كيف أنت هذه اللوحة من القلق ؟ وما سبب
انتشار هذه الروح من اليأس ؟

والسبب في ذلك هو أن الشعب قد عجز — منذ وقت
ليس بالقصير — بجهل وحرصه وقصره ، ورأى أن من حقه
على الحكومات أن يتم ، وأن يدرك علم الشيخ والعاقبة ،
ثم حاول أن ينهم ، وأن يقف من فوق هذا البؤس وسوء
الحال ، فإذا هو صطلم بحقيقة مؤلمة ، وهي أن السلطان في
مصر ليس في يد الشعب ، ولا في يد مثل الشعب ، إنما هو
في يد الإنجليز وأخوان الإنجليز ، وهؤلاء لهم من القوة
والثروة والسياسة لا يستطيع مقاومتها إلا إذا اتحد ...
وكيف يمكن دمجهم صنف بمزق ، تنقص الأخلاق والحرية ،
والأحباب من سوء يحاولون هدمه واستغلاله ، وأسوأ من
الأحباب ، كبراء الشعب وحكامه ، الذين اشترك مصالحهم
مع مصالح المستعمر ، وأخذوا في استغلال الشعب من غير
محاولة جذبة لإصلاحه ، فإن حاولوا عمل شيء للشعب فمن
طريق الارتحال ، وأخذوا للشروعات الطنانة وسيلة للتفليس
بنيهم ، والقساية لأحزابهم ، فوشت كل الأعمال الباقية ،
لهم إلا ما كان منها نافعا بالنسبة لهم ولأقاربهم .

ولما انتشر الفساد والظلم ، ودغيت خبزيات البلاد إلى
أيدي الشعب وأتباع المستعمر ، انخفض مستوى الحياة في
مصر ، وزاد الغلاء واستعجل أمره ، فد للوظف به
لأصحاب المصالحات ، فانتشرت الرشوة والسرقة ، كأمة
للدرس يد للظلمة ، فانتشرت المبروس الموصية وبعث
الامتحانات ، وقد الطلبة احترامهم لأسائدتهم بعد أن فقدوا
الثقة بحكامهم وكبرائهم .

ظاهرة جديدة ، تلك التي أراها هذه الأيام على جميع
الصحف والمجلات المصرية ، وتذاع في الأحاديث الخاصة
والعامية ، ألا وهي تلك اللوحة الواضحة من التشاؤم واليأس
التي تظهر في كثير من المقالات والأحاديث ، سواء كانت
سياسية أو اجتماعية .

من ظاهرة واضحة تمام الوضوح ، تمثلت التشاؤم قبل
الشيوع ، حتى إنك لا تفتح في هذه الأيام صحيفة من
الصحف أو تسمع حديثاً ، أو تقرأ مقالاً ، إلا وتشم منه
تلك الروح التشاؤمة ، التي تنظر إلى حالة البلد وحوادثها
بنظرة كلها يأس وقنوط .

إذا أردت أن تعرف حتى مظاهر هذا السخط والقلق ،
فيكتفيك أن تفتح أي صحيفة من صحف الصباح أو المساء في
هذه الأيام لتقرأ فيها أن طالباً من طلاب الجامعة قد ألقى
بنفسه في النيل ، تاركاً وراءه رسالة يقول فيها إن الشعب
أودى به هو الأوضاع الشوهة والحقائق القلوية ، أو أنقرأ فيها
أن طالباً أراد قتل أساتذته ، أو أن من الطلبة في لجنة من
لجان الامتحان أحسوا صعوبة الأسئلة ، فهاجوا وماجوا ،
وكسروا الأدراج ومزقوا الأوراق ، وحاولوا إحراق اللجنة
بما فيها ... أليس هذا هو القلق والسخط الذي إن ذلك على
شيء ، فلي أن الشباب قد كثر بالحياة .

ولا تغص نظر على التلاميذ وأعمالهم ، بل انظر أيضاً
إلى سخط الموظفين وبأسهم من تخمين حالتهم وكفرهم بكل
كادر وتيسر ، هذا السخط الذي جعلهم يفتنوا في
اكتشاف أسنفا جديدة من الرشاوى والسرقات ، حتى
أصبحت الأوراق لا تقرأ ، والخدمات لا تعمل ، إلا إذا قدمت
معها ما يلزم أن يقدم .

ثم انظر بعد هذا إلى ضباط الجيش وجنوده ، الذين
فقدوا ثقتهم بأسائدتهم ومورديهم ، وطالوا المستولين بالبحث
عن التهمين الذين كانوا من أهم أسباب القسلة في حرب

كل هذا اراه في الوقت الذي تناكر فيه مبادئ جديدة
تم البلاد ويؤمن بها الشباب وغير الشباب ، وللأسف كان
من هذه المبادئ الجديدة التي غزت مصر مبادئ مادية ،
سبغت الشعب صبغة من التوسعية والاستهوار ، هذه المبادئ
وقمت على شعب ضعيف غير مستقر فكان لها مآثر
السيئة ما اراه الآن .

هذا هو مآثر الشعب ، ومع ذلك فقد ظل شعباً مجاهداً
متفاناً ، إلى أن جاءت الصدمات المتتالية ، والتكتبات
الواحدة بعد الأخرى ، فنأسا فلسطين ، إلى هذه
القواصم التي لا تبصر مجاهداً أو بوعدة ، إلى هذه

نشأة التاريخ الاسلامي والطبرى

(بقية المنشور على صفحة ٧)

وأسابط الطبرى عرقى أسيل مجمع بين البهولة
والجزالة والوفاء بالقرص من أقرب ميل ، وقد سوره
للحوادث وشوح وقوة ، وقد مكنته شدة اطلاعه على
الأدب وأعمال العرب من أن يرمع كلمة غير مألوفة
من القصائد البديعة ، والمقطوعات البارعة ، والمجملات الشائعة
والأقوال الحكيمة ، وهو لا يترحمها في نبح وإسراف ،
وعابدة كرها في مناسبتها ، ونزلها منزلة اللقطة ، فيشتم
بها جوانب التاريخ ، ويحلو بها غوامض الجوانب .

وقد عزا إليه بقوة في مجملته حتى آيات من الشعر ،
منها قوله في تصوير إمامه وذكر فتاحته ووفائه :
إذا أعبرت لم أعلم رفيق وأسنى قيسننى صديق
جاني حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبني رفيق
ولو أني سمحت بذل وجهي لتكنت إلى القيسننى الطريش
وأبرز ميزة في هذه الآيات هي ميزة الصدق ، فهكذا
عاش الطبرى منقطعاً للعلم ، متباركاً على طلبه ، متفانياً متفانياً ،
فانما بما كان بأبيه من حال ضيقة ورثها عن أبيه ، وقد وجه
إليه مرة محمد بن سعيد اللوزي بحدثة فيها عشرة آلاف
درهم وكتب منها رقعة وسأله أن يقبلها ، وقال لشي حملها
إليه : « إن قبلها ولا نسوء ، أن يفرقها في أصحابي من يستحق »
فدخل عليه الرسول وأوصل إليه الرقعة امتنع من قبول

المحاولات فهد من الحريات وكبت الأسرة والأفلام .
هذه هي الحال التي سببت كل هذه اللوجات من البخط
والقنوط ، وهذه هي أهم الأسباب التي جعلت كل مصري
يلتزم لبري الشرق قد بلغ في كل ناحية من نواحي الحياة
غليته ، فلم يسمع إلا أن يدعى له ويسترد عليه .

يقى دور المسلمين واللوجهين ، الذين نرجو أن يكونوا
الثلة التي ارتفعت نخبت من هذه الموجة من اليأس ،
والذين هم الفئة التي يحتاج إليها الشعب في هذه الأيام ليعرف
نوع مرضه وكيفية العلاج ، وليستمد منها الدواء للمساعدة
فياء الويل .

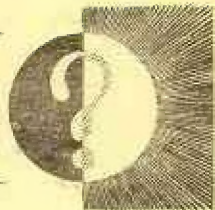
حافظ أحمد أمين

البرام ، ولما قاله الرسول : « فرقتها في أصحابك على من
يحتاج إليها ولا تردّها » أجابه الطبرى : « هو أخرف بالناس
إذا أراد ذلك » .

ومع طول معاناته للمعاملات الجديدة ومعالجة التأليف في
الأسئلة الشعبة التي تستغرق الجهد وتشتت النفوس وترهق
الأصناف ظل محتفياً بهذو النفس وصفاء الخاطر وطبقة
القلب ، وقد ترك وراءه جيلاً في قوس عارقه ومنطقه ، وقد
وصفه أحد الأصدقاء به فقال : « كان أبو جعفر ظريفاً في
ظلمته ، نطقاً في بابه ، حسن العشرة لمجالسه ، متفانياً
لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب
في ما كاله ومليسه وما يخصه في أحواله نفسه ، متيسلاً
مع إخواته ، حتى ربما ناههم أحسن مديعة ، وكان إذا
أهدى إليه مهز هدية بما يمكن الشكافة عليه قبلها وكفاً ،
وإن كانت مما لا يمكن الشكافة عليه ردّها واعتذر إلى
مهلها .

وكان صاحب هذه النفس النبيلة والروح السامية رجلاً
أمر إلى الأمانة أمين يحفظ الجسم مديده القامة لم يغير شيه
حتى وافته النية يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر
وثلاثة ، وقد فرغ من تصفيف كتابه في التاريخ يوم الأربعاء
ثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة
وقطعه على آخر سنة اثنين وثلاثمائة ، وربما كان الطبرى
والجالحظ وابن حزم الظاهري أغزر المؤلفين إنتاجاً في تاريخ
الأدب العربي برعته .

عن أحمد



نبات « ندى الشمس »

الإنسان يحس ، والحيوان يحس ، وهذا بتأثير قوة إحصائية هائلة .

الأستاذ جمال الدين محمد مومني

أن تقول إن وجود الأعصاب ضروري لكي يحس الحيوان ...

الإنسان :

ما هو الإحساس ؟

النبات يحس :

والى الإحساس بقصوراً على عالم الحيوان . بل يتعداه إلى عالم النبات أيضاً . وما أكثر القادة التي تحسوا حين يجرى عليهم ريح أو ندى الشمس باسم « ندى الشمس » أو « الموزور » ، تلك الحركات التي تدل على وضوح على أن هذا النبات يحس ، وأنه قادر على أن ينقل التأثيرات إلى أعضائه المختلفة فتتحرك استجابة لتلك العوامل الخارجية ...

ورقة لا ترى الشمس :

وإذا نحن غشنا ورقة هذا النبات ألقينا أنها تشبه في شكلها صحن الفخار ، ويوجد على سطحها قدر صغيرة ، ونحفر بغيرها زوائد انتهى كل منها بشدة — هذه القدر تفرز سائلاً لاصقاً يبدو على السطح على شكل قط يتبع في ضوء الشمس كأنها قط من الندى ، ومن هنا جاءت تسمية النبات باسم « ندى الشمس » .

غرفة قمرية :

ويشبه هذا النبات على أجسام الحشرات التي تحس بهذا السائل اللصق الذي تفرز القدر على سطح الورقة ، وتحميها من الهرب الزوائد التي توجد على الحافة ، والتي لها

وهل هذا الشعور يقتصر على الإنسان أم هو ممتد على جميع المخلوقات ، سواء في ملكة الحيوان أو في ملكة النبات ؟

هذه التساؤلات تتطلب منا أن نلاحظ تفاعلات النبات لا حول من التأثيرات وطرقه البسيطة لتتضح لنا

الحيوان يحس ويكره :

وأما نجد في أسطر أنواع الحيوان حركات تدل على أن هذا المخلوق يحس ويكره ، وأن هذا الشعور بالحس أو الشعور بالكراهية كما في أمماته ، طين يحس الحيوان بالموج وبدأ في تناول طعامه فإنه يختار من بين الخيارات المختلفة الموجودة في مشاولة نوعاً خاصاً ، بينما يبتعد الآخر . كذلك نجد المخلوق يتأثر بالقصور أو الحرارة ، وبعلامات أجسام أخرى سواء كانت حية أو ميتة .

هذه القوة الحيوية التي تسبب العوامل التي تؤثر في أنشطة الحيوان هي ما ندعوه بالإحساس ...

هل الأعصاب ضرورية ؟

ويبدو هذا الشعور بكل وضوح في الحيوانات الراقية التي يوجد بها جهاز حسي كامل ، ولكن لا يمكنها

الدالية على الحركة فتحتى إلى الداخل حتى تحصر الحشرة وتجنبها . وهذا تشبه العدد للعلل حتى تتروق العرسة في إقرارها فتخلق وتحت . وعندئذ تعجب عليها رجلاً طامشاً بهضم أشجتها ولا يبقى إلا ألق قصها خلا الورقة ...

إنعاس واستجابة الموزر :

من هذا نجد أن هناك إنعاساً ، وأن هناك خلا الموزر وأن هناك استجابة ... الحشرة قد وقعت أسيرة في قلب الورقة بهذا السائل اللامق الذى يقع نقطة في الشصن كائناتى الذى وأحست بها الحلايا . وانتقل الموزر إلى الرواند الخارجية ، فكأنها إشارة من اللاسلكى تقول : « أيتها الزوائد ، اسرجى وانحى إلى الداخل ، وحاصرى . هذه القرصة التى أسرهاها ، والى تعاهد للتخلص من ذلك الأمر والعودة إلى حياة الحرية ... »

فلذا بالرواند تستجيب للنداء وتحتى إلى الداخل وتحصر الحشرة قاطعة عليها سبل القرار ...

وإذا وقعت الحشرة على فدة في نهاية إحدى الزوائد فإن هذه الزائدة تنحى أيضاً حيث يقع الحشرة إلى قلب الورقة ثم يتم ما رأيناه من قبل ...

الوعجب والذو هس :

ولكن أعجب وأدهش ما يلاحظ أن الحشرة إذا أسرمت بالسائل اللامق على سطح الورقة في غير مركزها ، فإن الإشارة التى تنقل تبين موضع الحشرة فتستجيب كل الزوائد القريبة وتتحرك تجاه موضع الحشرة في دقة مذهلة ...

عالم السر :

هذا المثلل الموزر من أعجب ما يمكن . لأننا لا نجد كما تبين لنا قوة إحصاءنا أى عضو خاص يتقل الموزر ، وحقيقة أن التيارات التأثيرية يمكنها أن تتقل بسهولة خلال عروق الورقة ، ولكن في هذه الحالة حين تنجبه الزوائد في دقة عجيبة تجاه نقطة معينة بالذات على سطح الورقة لا يمكننا أن نقول إن الموزر قد انتقل خلال العروق .. لأنها قليلة العدد . وزد على ذلك أن التأثير يمكن أن يسرى بكل دقة وتستجيب الزوائد هذه الاستجابة العجيبة ، وتتحرك حركتها الساحرة نو قطعنا خلال العروق ...

ظاهرة أخرى عجيبة :

هذه القوة الخاطبة على مثل الموزر تظهر بكل وضوح في ظلمة أخرى عجيبة ...

لو وضعت قطعة من اللحم في مركز الورقة ، فإن الرواند الخارجية كما قلنا من قبل تنحى إلى الداخل ، وفي النهاية تدس قطعة اللحم . ولكن الشيء العجيب أن العدد في نهاية الزوائد إذا اعتبرت قبل ملاصقتها لقطعة اللحم توجد أنها مغطاة بالزوائد حامض ، مما يدل على أن التأثير قد انتقل لا إلى الجزء القابل للحركة من الرواند ، بل أيضاً إلى الحلايا الإفرزية للعدد ...

ما تشبهها بغيره العباب :

هذه الحالة شبيهة بحالة العدد العبابية في لم الإنسان ، فهي تنزوي العباب في حالة وضع الطعام في الترم أو فقط بمجرد تحريك عضلات الفم ، وإن لم يكن هناك طعام لكي يستجيب عليه الإفراز . تماماً كما تنزوي غدد الدروزيرا إقرارها الحامض أثناء حركة الزوائد قبل أن يوجد أى طعام ليهضمه . بالأمس ، حكى لي الزوائد يسيل لعابها حين ترى الطعام من على بعد كما في مركز الورقة قبل أن تلامسه ...

النداءات فائتة :

وإن لهذه القدرة التى تليد على أطراف الرواند الخارجية قوة إحصائية هائلة ، فقد وضع على إحداها قطعة متناهية في القصر من شعرة إنسان لا يزيد طولها على جزء من ثلاثة من البوصة ، ونحن حوالى جزء من ثلاثة آلاف من وزن الحية . هذه القدرة على الشعور سببت حركة بيبة واضحة في الزوائد ... وإذا نحن دفقنا في هذا الأمر لأخينا أن تلك القدرة محمولة جزئياً بنقطة الإفراز القدرى على طرف الزائدة ، وعلى ذلك فلا مبالاة إذا قلنا إن العدد يكاد أن يحس ويشعر بوجود جسم لا يزيد وزنه على جزء من الليون من وزن الحية ...

أقرب إلى حاسة الشم :

هذه الدرجة من الحساسية على بلا شك في غاية الغرابة . وأنها تبدو لنا أقرب إلى حاسة الشم منها إلى حاسة البس . فإن هذه الحشرات لا يمكن للسانها أن يحس بوجودها وهو أرحت عضو لاسم لدينا ...

وهناك نبات مقترن آخر يدعى « ديونيا » قال جنس داروين إنه أحب نبات في العالم ... هذا النبات يجد تخصص حسنة عكس الحالة التي رأيناها في « لدى الشمس » ، فالأجزاء الحساسة لا تتأثر إذا وضعت فوقها باحتراس أجزاء تقية نسبياً من شعرة إنسان ، في حين أن أخف لمسة يحيط من القطن تسبب تحنأ الورقة ...

جهاز الورد :

ورقة هذا النبات تتكون من فقتين بينهما ما يشبه القصة على طول العرق الكبير الذى يند في الوسط ، ولكل غافة أسنان خفية على سطحها ، كما توجد على السطح العلوى لسكن منها ثلاث شعرات دقيقة حساسة تسمى « الشعرات القاذبة » وهي للورقة بمثابة الزند للسلاح .

طريقة الانقباض العضلى :

والطريقة التي يتحس بها نبات « ديونيا » على قريسته هي طريقة الانقباض القاذبة ، أو الصاعق ، كما هو الحال في مسجدة القار ، فليس هناك سائل لاصق لسكن يحسك الحشرة من تحس الزوائد في بطنه وتحصر الحشرة كما هو الحال في لدى الشمس ، بل إن القرمة الوحيدة لدى النبات هي أن أن تغلق الورقة في التو وال لحظة لدى أخف لمسة ... حين تلمس أية حشرة إحدى الشعرات القاذبة تنضم القلقتان في ملح البصر وتتدخل أسنانهما وتجاك فتعذر على الحشرة الهروب .. وعندئذ تنضم وتضم ..

وهذا التضخم في الإحساس في نبات الديونيا ضرورى لسكن يتمكن من أن يحصل على غذائه ويتم في أحسن وجه قبضه على الفريسة ...

وجد إن هذه الأمثلة الشبيهة على الحساسية وقوة التحيز بين المؤثرات بالرغم من عدم وجود أية أعضاء تشابه الأعضاء الحسية في الحيوان ، يجعلنا نقول إن هذه الخاصية تكيفية الحركة موروثة في الذاكرة الحية ...

كما يزيد من إيماننا بعظمة الكون وعظمة الطبيعة

وعظمة الله ...

إبراهيم الريحه محمد مرسى

ولعل قوة البروز بها على الشعور بوجود التشاور أكثر إبداعاً وروعة ، فإن محاولاً من لفسات الأمونيا في الماء لتعطر بنسبة جزء إلى مليون جزء من الماء سببت تغييراً في شكل الزوائد ...

التحيز بين المؤثرات :

من هذه الحقائق أمكننا أن ندرك مدى القوة الإحساسية للنبات . ولكن هناك قوة أخرى والدرة وعجبة أيضاً يتميز بها البروز بها ، وهي قوة التحيز بين الأنواع الشبيهة من المؤثرات . ويتبين هذا مما يلي ...

نبدأ لما استاءت آتفاً من القوة الإحساسية الماثلة لزوائد الورقة ، لذا أن توقع أن أمثل لمسة لها ينتج عنها الانحناء ، ولكن ليس هذا بصحيح ... فلو لمست إحدى هذه الزوائد لمسة واحدة سريعة ، لمسة قد تكون من القوة بحيث تكفى لإنشاء الزائدة بأكملها ، فإننا لا نلاحظ — رغم ذلك — تغييراً في الشكل ...

ومعنى هذا واضح جلى : ففي الجو القاصد لا يتأثر تعرض تلك القدد للسمات عديدة من أنواع المحتمس القريبة للتأثير مع البرغم ؟ وإنه فيكون مجهولة شاملاً أن تتسنى الزوائد ثم تستدل لدى كل لمسة من هاته السمات . فهي لا تتأثر إلا بالضغط الدائم أو إذا لمست لمسات سريعة متلاحقة .. وهذا أيضاً واضح للى . حين تأمر حشرة بالسائل اللصق الذى تفرزه القدة فإن وجود الحشرة ينتج عنه ضغط متصل أو عدة ضربات لثقة الحساسية فتتسنى الزائدة .

ولو تمكنت الحشرة من الفرار بعد أول ضربة أو محاولة فإن الزائدة لن تتسنى كما قلنا ، وهكذا توفر على نفسها جهود الانحناء ثم الاعتدال لغير ما فائدة تبنى ...

لنا أبداع هذا وما أروعه وما أجل عظمة الحائقي الباري للصور ...

القهوة مشروب عالمي^(١)

ترجمة الأستاذ عبد اليازى نعمت

يمثل ثلاثة أرواح القبضة السكببة لصادرات كل منها .
والنسبة لكوستاريكا يمثل ثلثي القيمة ، في حين أنه بالنسبة
لبرازيل وهي أكبر متبقيه يمثل ٣٥ ٪ فقط من القيمة
السكببة للصادرات .

ولأن النصف القرن من السكر الأمريكية هو خير
منتج البن وخير مستهلك له في الوقت نفسه إلا أن شربه
شائع أيضاً في مختلف أنحاء العالم الأخرى . وفي السنوات
الساعة على الحرب الأخيرة ابتاعت دول أوروبا الغربية كميات
هائلة منه وذلك استهلاك الفرد الواحد في بلاد شبه جزيرة
استكنداوا استهلاك الفرد الواحد في الولايات المتحدة
نفسها .

وموطن البن الأصلي هو بلاد الحبشة ، وربما كانت بلاد
العرب هي ذلك الموطن . ونجربنا الأساطير أن تأثير البن عرف
الأول مرة في بلاد العرب وكان ذلك وليد الصداقة ، فقد
لاحظ أحد رعاة المزارع المزرائي في رعايته بعد أن أكلت
أوراق شجيرات البن وحبوبها بدا عليها المرح وأخذت
تنوذب بهجة وسروراً ، بما حمل الراس على تجربة ذلك
تغاطى الجيوب بنفسه .

وبعد استعمال حبوب البن في بلاد الأمر كدواء ثم
استعملت بعد ذلك كغذاء ، ثم لجأ الناس بعد ذلك إلى غلبها
لاستخراج شراب منها . ونشأ قبل أن ينجس حبوبه كما
نحبرنا الأساطير أيضاً من محاولة العرب الاحتفاظ باحتكار
زراعته . فلهنم كانوا قبل تصدير حبوبه إلى الخارج يصدون
إلى معالجتها بالتسخين لقتل قوة إنباتها .

وسرعان ما صارت القهوة أي الشراب المستخرج من
البن مشروباً مألوفاً في جميع الأنظار التي تتكلم العربية ،
وما زالت الأمر كذلك حتى اليوم . ومن بلاد العرب انتقلت

إلى تناول تدح من القهوة الساخنة ذات البخار المتصاعد
هو ضرورة لا بد منها في وقت الإفطار لثالثية الأشخاص
البالدين في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن شرب عدد
كثير من هذه الأقذاح خلال النهار يزيد كثيراً من بهجة
الحياة ومسراتها .

ولكي يستطاع تقديم الكميات الكبيرة اللازمة من
هذا الشراب الشهير أصبح البن من أهم المنتجات اللازم
توريدا إلى هذه البلاد . وإن عملية استيراده ونجهزه
ويعد لتخليق أعمالاً وتكون مصدرراً لأرزاق مئات من
الناس ، كما يشمل الأمر الاقتصادي الناشئ من ذلك آتافاً
آخرين .

وقد ظل البن ضمن الوارد الست الأول في قائمة واردات
الولايات المتحدة مدى ستين عدة . وأما ما من هذا ١٩٤٧
حتى أصبح على رأس هذه القائمة . وقد بلغت قيمة أكثر
من ١٠ ٪ من قيمة جملة الواردات المستوردة يبلغ
٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال . وقد آن وقت خلال السبع
والأربعين سنة الأخيرة فاقت فيه قيمة الواردات من المقاطع
والحرر الحام والجلود والصوف قيمة الوارد من البن ، ومع
ذلك فهو دائماً من الزم واردات البلاد وأهمها شأناً .

ويقيم البن أساس التعامل مع كثير من ولايات أمريكا
اللاتينية ، إذ يقدم العملة الأجنبية اللازمة لمضغ قيمة صادرات
الولايات المتحدة الأمريكية . ويمثل قيمة صادراته بالنسبة
لكثير من البلاد التي تنتم أكثر من نصف القيمة السكببة
لجميع الصادرات . فهو بالنسبة لكولومبيا وسلفادور مثلاً

(١) مقال بعنوان Coffee, A Popular World Beverage
في Kathryn H. Wylie في عدد نوفمبر سنة ١٩٤٨ من مجلة
Foreign Agriculture, U.S.A.

حوب إلى إلى بلاد الشام أجمع وخصوصاً إلى لبنان أوروبا ،
 وقد كان رجال الكنيسة في أوروبا غير معني على قدر حاجة
 تناول مشروب القهوة كما عثقوه من ألبنة ، إلا لاحقوا فيه
 خاصة إبان النور عن أعتاقهم مؤلف منهم يهودهم اليسكر
 في الصباح أو أثناء سيراتهم للتأخر في الليل لأكرية ملقوس
 المبرادة . وما هي القرن السابع عشر عن اختراع للقهوة
 في جميع أنحاء أوروبا وأنتج مراكر يتجمع الناس فيها
 للتحدث في شؤونهم السياسية والاجتماعية ؛ وفي تلك الوقت
 أرسلت إلى المستعمرات الجديدة بأمريكا الشمالية كميات
 قليلة من البن ، ومنذ سنة ١٧٧٣ حدث القهوة من الشاي
 كمشروب شعبي بأمريكا .

يعد معظم إنتاج العالم من البن من بلاد نصف الكرة
 الغربي ، ولو أن شعوراته تنمو في كثير من البلاد الواقعة في
 حدود المنطقة التي تصل من خط عرض ٢٨ درجة شمالاً إلى
 خط عرض ٣٨ درجة جنوباً ، وتشمل موطنه الأصلي أي
 الجزيرة وبلاد العرب ؛ ومنذ البرازيل في الوقت الحاضر
 أكبر البلاد لتجفيف البن ، وتليها في مكانة إنتاج كولومبيا
 وقبل الحرب العالمية الثانية كانت جزائر إيلاند الشرقية وإندونيسيا
 لمولندا في ذلك الحين إلى كولومبيا في الترتيب ولكن
 توقفت صادراتها منذ سنة ١٩٤٤ .

وما البن يلعب دور محصول البرازيل الرئيسي في
 السنوات الأولى من القرن التاسع عشر ، ولو أن شعوراته
 زدهت في إحدى الأمر بإقليم بارا (Para) إلا أنه
 أصبح مراكر الإنتاج يقع في جنوب البلاد ، ويشترك على
 الخصوص في ولايات (Sao Paulo) و (Minas Gerais)
 و (Paraná) و (Espírito Santo) و (Rio de Janeiro)
 وقد زاد عدد أشجار البن زائدة مطردة منذ الخمسين
 سنة السابقة إلى سنة ١٩٣٤ ، وبلغت الزيادة بأرونتها عندما
 وصل عدد الأشجار إلى ثلاثة ملايين شجرة (مليون =
 ألف مليون في أمريكا وفرنسا وبلجيكا وبلجيكا في أمريكا)
 ولكن ما حدث سنة ١٩٤٦ حتى هبط عدد الأشجار إلى
 مليونين .

إن كمية الاستهلاك من البن قد زادت زيادة مستمرة
 سواء من ناحية كمية الاستهلاك عمومياً أو من ناحية استهلاك
 الفرد الواحد طوال السنوات الأربعين الماضية ؛ ولكن من
 ذلك الداء التي مكنتها الطرفين العالمين الأخيرتان ، وكان أكبر
 نصيب الفرد من هذا الاستهلاك ببلاد المنطقة المعتدلة الشمالية
 حيث يكون الطقس دافئاً في جزء كبير من السنة ، وضع في
 حدود هذه المنطقة بلاد شبه جزيرة الإسكندرية وبلاد غربي
 أوروبا وكذلك الولايات المتحدة .

وتعتبر الولايات المتحدة أكبر محيل لدول إنتاج البن ؛ فهي
 تستورد في بعض السنين ما يزيد على نصف الكمية الصادرة
 منه ، وكان حالها قبل الحرب الأخيرة ٥٥ ٪ من صادرات
 البرازيل و ٧٧ ٪ من صادرات كولومبيا ، وقد ارتفعت
 هاتين النسبتين أثناء الحرب العالمية الثانية إلى ٨٣ ٪
 و ٩٥ ٪ على التوالي ، وثاني بلدان غرب أوروبا في الترتيب
 التالية هي الولايات المتحدة ، وكانت ألمانيا وفرنسا وهولندا
 وجمهورية الدومينيكان أكبر الدول المستوردة للبن
 قبل الحرب ، ولكن في أعقابها أصبحت ألمانيا من السوق كمية
 لا يمكن تصديقها المرسلة إلى دول أوروبا إلى أقل حد ، وبذلك
 صارت بعض جمهوريات أمريكا الجنوبية الوسطى أسواقاً
 مهمة .

وفي سنة ١٩٤٦ عادت أوروبا إلى السوق ثانية وبيع
 ما أزمسته إليها البرازيل أكثر من ٩٩ ٪ من كمية
 صادراتها ، وكانت واردات البن إلى الولايات المتحدة في
 زيادة مطردة منذ سنة ١٩٥٠ ، وقد بلغت نسبة هذه الزيادة
 نسبة الزيادة في عدد السكان ، وكانت البرازيل هي المصدر
 الرئيسي إلى سوق الولايات المتحدة ؛ وفي سنة ١٩٥١
 وهي السنة التي سجلت فيها أول شحنة من البن تدخل
 هذه البلاد بلغ وزن هذه الشحنة (٥٣٦ رطلاً) ولكن
 وزن الشحنة قد بلغ القمرة في سنة ١٩٤٥ إذ وصل إلى
 ١٠٥ مليون رطل .

عبر البرازيل صنعت

محنة الامتحان

الأستاذ حسن محمد حسين

الأماني للعلامة ، كما يختلف غالباً في الأزمنة المختلفة .
يسفر هذا السهم عن تقدير عام للطلاب ، فإذا هو راسب
أو ناجح ، والمربوب يرحل مختلف ، كما أن النجاح
طيلة متباينة .

يخذ الأستاذ على ورقة الطالب تقديره بأن يكون بمثابة حكم
عليه . هذا الحكم ، إن جاء في غير صالحه ، فإنه للاستئناف
الذي ينظر ويصدر الحكم فيه بعد شهرين أو ثلاثة أشهر
في امتحان الدور الثاني . وحكم الاستئناف ، إلا جاء مرة
أخرى في غير صالح الطالب ، أمكن انتدائه بعد مدة دراسية
أخرى .

ولكن هل هذا الأستاذ جد كل هذا الإقناع في وضع
الأستاذ وهذه السلطة في تصحيح الإجابات ، هل هو راطب
كل الرضا والرضا على الارتياح إلى حكمه النهائي ولا أظن
ذلك .

الاستعداد في الواقع كلها الجوض في غوض . وقد
لا أبدو الحقيقة إذا قلت إنها عائدة على الأستاذ متساوي
عامة على الطالب . فالأستاذ لا يدري شيئاً عن الظروف
التعددية التي تعبت في إجابة الطالب بجانب استعداد
الطبيب ومدى تحمله . فهو لا يعرف شيئاً عن صحة الطالب
يوم الامتحان ولا قبله . وهو لا يعرف شيئاً عن الحالة
الفسيقية للطالب يوم الامتحان أو فيه . وهو لا يستطيع
لا يعرف شيئاً عن هذه الأمور ولا الكثير من اختلافات
عذله أو غيره . من قريب أو من بعيد . هل إجابة الطالب
التي عليها يوقف هذا الحكم الذي يصدره أو عليه .

ألا يحدث كثيراً أن يربب لديه كان الجميع يتشرون
لجانه ، أو يتبع آراءه كان الشكل ينظرون وسواء
وكثيراً ما يكون الأستاذ نفسه في الحالتين من اللغو وال

وأخيراً أراء الله وصحت الظروف فأشرق عليها ذلك
القلم الموعود . فم القياسوف الأديب الدكتور زكي نجيب
محمود . بإحدى مقالاته الشائقة جدا امتحان بام حنين يوماً
استكان فيها هذا القلم واستسلم لا قدر الختم الذي لا يمر
منه . لكن هذا القلم الموعود قد جرى بما أثار في القنن
شجراً .

في مثل هذه الأيام من كل عام نجد الألام مثلت من
زمن الدكتور الناضل في الجامعات المصرية ، بل والألام
آلاف من شركائه في مهنة الترقية بمراحل التعليم الأخرى ،
تجد هذه الألام وتلك في سلسلة أعمال شاقة ، من وضع
امتحانات وطبعها ، ثم تصحيح إجاباتها ، وتقدير درجاتها ،
واستخراج نتائجها . تظل هذه الألام تعمل جاهدة من
تسجل وانتهى ما يدور في عقله الأحمق الفكرة
أصبح طويلاً ، وهي في ذلك مطالبة بأعظم دقة وأحسن
مراجعة . يجهود وشاق في عمل جدي أثق ما يوصف به أنه
خاضع عام في اقرار مصار شباب الأمة ومستقبل كل منهم ،
كما قد يوصف بأنه يقرر المستقبل القريب للأمة نفسها على
يد قادتها وحكامها من هؤلاء الشبان أنفسهم بدرج فرق
أو أقل قليلاً أو أكثر قليلاً .

يتعاقب الأستاذ في وضع امتحان في مادته ضمن غاية
الإقناع لقياس مواهب الطالب وتحملة في هذه التاسة .
ثم يقوم الطالب بالإجابة على هذا الامتحان ، فيسلم الأستاذ
إجابته ويذهب على تصحيحها تصحيحاً دقيقاً غاية الدقة ، يخرج
منه الطالب بدرجة معينة أو تقدير خاص . وهكذا الحال مع
كل واحد من زملائه الأستاذة الآخرين ، كل يعمل حداً
في واجبه لتقدير مستوى الطالب في مادته . ثم يجمع هذه
التدريث بعضها إلى بعض وفقاً لنظام خاص يتفاوت في

لهذه النتيجة . أصبح مع هذا أن يقال إن الامتحان مقياس عادل وحق يقصد عليه .

ثم إن الامتحان فيه غموض من ناحية أخرى عامة . فلماذا يقصد الأستاذ عند ما يضع على ورقة الطالب ٧ - ضعيف ، أو ٩٤ - جيد ، أو ٩٩ - ممتاز ، ونحن درجات مقدرة من عشرين ؟ هل هو يعني بذلك أن الطالب الضعيف قد قام بحصيل سبعة أجزاء فقط من عشرين جزءاً مما ظم الأستاذ بتدريسه لم طول العام ، والطالب الجيد قد استوعب أربعة عشر جزءاً من عشرين جزءاً ، أي خطب الطالب السابق ، والطالب الممتاز قد فهم مما درسه تسعة عشر جزءاً ، أي أنه لم يفته أكثر من جزء واحد من عشرين جزءاً من المنهج أي ما يعادل خمسة في المائة منه فقط ؟ أم هل يعني الأستاذ بتقديراته هذه أننا إذا كنا نرتجيب الطلبة في هذه المجموعة تربيةً تصاعدياً من الضعيف إلى القوي ، فإن الطالب الضعيف الذي حصل على سبعة يكون تربيةً بالنسبة إلى المجموعة السابع إن كان بالمجموعة عشرون طالباً ، أو الرابع عشر إن كان بها أربعون ، أو الخامس والثلاثون إن كان بها مائة . وهل هو يعني بذلك أن الطالب الممتاز الحاصل على تسع عشرة درجة لا يوجد في مجموعته من يلوته في هذه المائة سوى خمسة في المائة منها ؟ هل الأستاذ يعني بتقديراته هذا أو ذلك أو شيئاً آخر يختلف كل الاختلاف عن هذا وعن ذلك ؟

أطلب القارئ أن يحلله التقديرات نحن شيئاً آخر قد لا يمت إلى هذا أو إلى ذلك بسعة من قروب أو من جيد . إن الأستاذ عند ما يقوم بتصحيح الامتحان تكون في ذهنه إجابة نموذجية له بصورة صريحة أو متضمنة ، وهو يقين إجابة كل طالب بهذه الإجابة النموذجية شعورياً أو لا شعورياً . فإن واقفها تمام الموافقة حصل الطالب على الدرجة كاملة ، وإن واقفها نصف موافقة بالنسبة حصل الطالب على نصف الدرجة بالضبط ، وهكذا . فالامتحان لا يقيس مقدرة الطالب الحقيقية إلا على قدر شمول النقط الهامة بالشئ وحسن إلمامه بها .

ليس هذا كل ما يمكن أن يقال عن الامتحانات ، بل هناك الكثير والكثير جداً . ويجوز لهذا كله أن تكون الامتحانات قليلة المزايا كثيرة العيوب . ولكن بالرغم من ذلك فإنه لا يمكن الاستغناء عنها ، فعلى حق الآن الوسيلة الوحيدة لتقدير القيمة العلمية للطالب . وإلى أن نوفق إلى وسيلة أخرى لذلك نكون أقل عبراً وأكثر نزاهة . علينا أن نبرز هنا الأساليب العتيقة ، أسلوب الامتحان . فلماذا علمن في الامتحان بأنه يشار إلى حد كبح عامل الحظ والصدفة ، لما أمهل أن نجيب : « وأنى شأن من شئون الحياة لا يشار إلى حد كبير بمبادئ الحظ والصدفة ؟ »

عبد الحميد صبيح

لجنة التأليف والترجمة والنشر :

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الاختلاف

تأليف

الدكتور أحمد أمين بك

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد زغلول بالقاهرة

ومن المكتبات الصغيرة

وتحت ٢٥ قرعاً عند أجرة البريد

إبراهيم عبد القادر المازني

للأستاذ عبد السميع المصري

- ٣ -

السخرية في أدبه .

يجوز الحديث عن فلسفة المازني إلى بحث علاقة هذه الفلسفة بما شاع في كتاباته من سخرية . وقد رأينا للمازني برغم تشاؤمه حريصاً على الحياة . وكان يود لو استطاع السيطرة على الحياة بطريقة الاكتفاء الذاتي التي اتهم إليها بفلسفته . (١) لكي كانت تحلوا الحياة عندئذ لرجل كالملازني الذي مناهى دوماً بالحياة والأحياء حتى أصابه منهم اليأس وتضرع هذا اليأس سخرية وتكراراً للحياة ومن في الحياة وما في الحياة (٢) .

« وعلى الرغم من هذا التعلق بالحياة والذووع إلى الاكتفاء بالذات لم يفت المازني من أن يمس سحرها هذه الحياة هبوطاً ذاتياً أيضاً عندما يتقدمت السنون ويهبط من عصر قلوبنا فقال : (معني جاء الحبيب وجاء الزهر يفسر بأنه قد رأى خير ما كتب له في عمره . وأن عاشقاً من رحلته في هذه الدنيا أغيبه بأن يكون وجوداً منه بأن يكون حياة — استمرار وبجهد التطلع في الطريق الذي كانت تجري فيه الحياة الأولى كما يجري النازل من الترام خطوات إلى جانيه .. — حرف الزهر أن أدته التي كانت تشعلها همة الحب الحاققة أن تسمع حد ذلك تلك اللغة العلية ، وصار القلب الذي كان يظفر إذا هتف بالفسخ هتاف من أمل أو طمح يحنق بلا احتفال ، ولا يخرج من دقة عن الانظام ، وبدأت الآمال والرجاء التي كنا نحترقها ونحرقها عليها نفقد حلاوتها وقوتها ونفانيتها .. وتضمر زهراتها من أوراثها ونحف وتضممر وتساخط على اليد ويظلمها السيم هنا وحنا هنا » .

في هذه الفقرات يبلغ للمازني من التشاؤم حداً لا يمكن تجاوزه . وذلك لأنه تشاؤم من صميم الحياة ذاتها . فلم تكله

ظروف خارجية ولا أوضاع اجتماعية ولا دخل للغير فيه . وإنما هي الحياة ذاتها تحو بين أيدنا ونحن عاجزون عن أن نعود فنشعل ثقافتها . . أو هي الحياة يرى المازني أنها سائرة إلى عدم بعد أن طوت بآماله وملاّت عمره آلاماً وأحزاناً . فمن عمر في المبدأ إلى حب غائب متى . إلى فواجع متوالية (أرزها موت زوجة) .

كل هذه العناصر تتجمع فتكون فلسفة المازني التي اتخذ السخرية وسيلة للتعبير عنها . وهي كأي عناصر بعضها مستمد من بيئة المازني وهي بيئة مصرية . وبعضها مستمد من طبيعة الحياة في ذاتها . وبعضها مما تأثر به في ملاحظات .

لقد استل المازني إلى السخرية من الحياة ومن في الحياة ومبدأ الحياة (٣) . ولم يعد يؤمن بشيء فيها . وانتمت تلك السخرية إلى تلك العناصر نفسها وجهه حياته . فلم ير فيها بكتب غير صميم حقيم وقبض ريح وملهات أطفال .

تسدد كان المازني يبدو متواضداً في حياته . لكنه في الواقع كان يئس ثوباً سهلاً من التواضع يحاول أن يخفي وراءه كبريائه . وترفعه على الناس أو احتفاره الشامل للحياة وما فيها ومن فيها .

« كان تواضداً يطلق يائلاً صاحبه بنفسه ويسموه على معدن الأحياء جولة حتى يقول : « إن اللالي لا تدوب في الأوساط » وليس بعد هذا كبرياء بل قوة وتسامح .

ولما كانت سخرية المازني غير من ألم دقيق ونفس عن مرارة مكبوتة في نفسه . . إن هذا الذي يقول لقارئة : « أقسم إنك أنتزى عسارة عقل وإن كان خطاً . وثرة اطلاع وهو واسع . ومجهود أعصابي وهي متعبة بأجنس الأثافي الخ . . . وأعلم أنه لا ينبغي رأيك فيه — الكتاب —

(١) . (٢) . من بحث الدكتور محمد مسعود في بلاغ ١٩٤٩/٨/٢٩ .

ولا يسوع أن تبسط لسانك فيه ، إذ كنت أعرف عبوه
وما عندك منك ، وما أعلق ، بأن أهلك من العالمين ، وأن
أخرجهم لهم لسان إذ أنهم لا يبتدون إلى ما يقولون وإن كان
تحت أوفهم ... إن مستن من رضى الشفاء والتعجيلين
عن كتابي هذا ، وقع استبدادى أنشأ من الأوساط
الشوامين ، ومحمد الذي كثيرين في هذا البلد الأمي ، لي
أكثر مما يلزم لي ... إن هذا الشخص الذي يقول هذا
القول إنما يصحح عما يعتد في نفسه من توبة ومن الآم
مركزه اليأس مع الحياة والأحياء ، وهناك هو يسوع إلى
الانتقام منهم هو السحرية اللاذعة المروعة .

إن السخرية - وقد كان للآزلي بازغاً في استخدام
سلاحها - وهو سلاح أمضى (١) في يد السكاتب من كل
المرحلات العالمانية ، لأن البكاء والوقوف واللعب أسعة
مطلوبة إلى حواره تنظر القارى بما تعرض من ضعف وبها
تفحمه من مشاعر خاصة شخصية على مقام الناس .

سخرية - وهي قلب للأوساط وتحليل في السخر
وتعير والإعاج - تتجعب من تلك العالمانية الشخصية ،
ويستطيع السكاتب عيشها أن يلجج ربات السخرية ، ويألف
مآرء من قلب القارى في غير هذا ... وهي بذلك تجعل
الأسلوب التقرى العلى أيضاً لامتداد دعوى السخرية
والسيطرة على عالم الفكر منها .

لكن للآزلي في أيامه الأخيرة لها نحواً حديثاً من
السخرية لا يقار ما اعتدله من سخرية كل اللبارة ، إنما
يختلف عنه في ناحية واحدة أو في خاطفة جديدة لم تكن
متصدمة في كتاباته السابقة ، إنما كانت في كتاباته الأخيرة
أميل إلى الظهور وأوضح للقارى ... تلك العاطفة هي
عاطفة الرأى الناس والإشفاق عليهم والخدب على آلامهم ،
وراح تلك يثبت قناني آراء جديدة في السخرية الأدبية
شاعها على أساس هذه العاطفة الصالحة وأنا في العادة أوتر
الاحتشام أمام الناس ، ولكني حين أكون بين إخواني
وخاصة ألقاني للناس العتات ولا أبالي ما يقول أو يفعل
ما دمت أريد أن أؤكد أو أؤكد ، ولو سعى أن أملا الدنيا

(١) بحث الدكتور محمد مندور في البلاغ .

سروراً وانتداطاً لتعطل ، فإن عظيم الرأى اللطيف ، وأحسب
أن هذا تحليل مبلى للسكابة ، فإن أسلى بها وأنفذ أن أرحل
السرور عن قلوب الناس ، لأعتقدي أن حذركم منهم ما يكفيه
من دوايس الأسى ، وما دام في التوسع أن حرص عليهم
الشابة الشيرة الضاحكة فلماذا تنهم وتزولهم ... ثم إن
للسكابة مزية أخرى هي أنها من أقوى ما أمكن على احتال
الحياة ومصادرة تكلفتها والبهوش بأفعالها الخلق الموهي
ليست حزناً ولا أسية فارغة ، وإنما هي تربة للنفس -
والرجل الذي يلقى الحياة بالأسنة للبرك القادم - لا الأله
العاطل - خير وأصلح أنه مربة من الذي لا يزال يدبر حيله
في جوانب الحالمكة ويختب ويكوي ويعول - ولو تبع السخط
والتمسب والبكاء لقلنا حسن ؟ فلماذا لا تنظر إلى الجانب
الوضاء ... أو لماذا تغمى عنه وهو موجود ، أي لماذا تعقد
القدرة على الاحتياط بالآذان أو بصفة التورن (٢) الأسورة ؟ .

وفي حديث آخر للآزلي قبل وفاته بأيام لقال : وقد
ذهبت بحسب تحرير الحلة أن يقول منه رأى للآزلي أعلم
للقارى بجله : « كنت أريد أن أشع مثلاً جديداً في
السرور ، ولكنني لم أجد سوى أصبح عادة تلك ، والبكاء على
الأسرة ، والتمسب ، كرى بما يقوله العالمان في الآم ...
أريد أن أتعبر من تحليل أخطاء الآزلي وعوارضه ... أريد أن
يفهم الناس عدداً يسعون بأموالهم ... إن حياتي كانت
مسلة من الناس ، لكني يوم أموت أريد أن أجيل
إشاعة على عفا قرأني ، إن الصموع تحسباً سريعاً !
ولكن الضمكة تحبب طويلاً » .

هذه سخرية للآزلي ، وهي سخرية رفعة إلى مصاف كبار
الكتاب العالين ، لأنها صادرة من فلسفة فيلسوف يصير
عقدائق الحياة قدري على بلوغ أصدائه من خموس قلوبه .

ولا ينبغي أن أخم هذا السبت قبل أن أشير إلى ميزة
أخرى من ميزات الآزلي ، وهي ولده في حياته الخاصة
« بالعاكة البرية » والعبادة الطيفة ، وروى لنا صديقه
الأستاذ عباس الشاذ هذه القصة عن القيد :

« كنا نغنى السيرة ذات ليلة في ناد كبير من أندية
لوسيفي والعتاء وطالت السيرة إلى ما عند منتصف الليل ، وكان

رحمة الله بيت بومته بقال على مقربة من الإمام الثالث ،
ولم يكن خط الترام قد وصل إلى الإمام ، وقد كان الترام الذي
يذهب إلى تلك الجهة يتوقف قبل ذلك اللوح على كل حال ...
وودعته وهو يتنقل مع حوى ليوحده في مركبة — مركبة
خيل — لأن السيارة لم تكن مألوفة في تلك الأيام .

« وكان الجو ليلاً رافاً والعمراء في أوتانها وسكون
المزيج الثاني من الليل يرى البقاء ، ويظهر أن الحوى حين
رأنا نخرج من النادي الثاني — قد بدا له أننا من هوانه
السمع فلا حرج عليه إذا طرب وأطرب ، وراح يتنقل بما شاء
من العطايا التي يهولها ، ولم ينس أن يفتخر إلى (زبوة)
بعد أن رفع عقيرته البقاء — (لا مؤاخذه يا سيدنا إليه ...
إن محبوك من هوانه السمع وإنه ...)

« وقبل أن يمين في الاعتذار بديره (ديون) « قال :
— سخر راحتك .. أنا والله أحب أسارك » .

« ولم تكن الحوى تسعة من الطرب والارتياح لأن
الجواب الذي سمع جزء من « الطقوفة » التي كان يمسها
وراح يفتخر تارة ويردعه فتعته التي بدأ بها تارة أخرى
وخلصها أنه كان — لهوايته السامية — خيل عارضة إلى
جانب « تحوت الألفية » وسبق السمع من خيلته وأخرى
كما استطاع الإفلات من رقابة البوليس .

« وأكمل الحوى وحلله الجو بعد باب السيدة عائشة
وليس البوليس والديون ومضى كأنه في ليلته دون أن لا يتقضى
به الطريق .

« وتذكر أختنا رحمه الله تلك المناقشة التي لا تنافق ،
ويومى إليه لوقوف بالحانة الصالحة لهذا « القدس الثاني »
الذي أقامه الحوى عليه وأفسد عليه في ظفر الليل ما سمع
في أوله ... إن الطرب للتجسس سادة وهو يقول في
الطقوفة التي يمسها « ما أعرف آخرتها معك ... » فلما
لو كانت آخرتها أن يفتت عند ساعة الطاف فلا يجد الديون
« خطر الحاضر فلتحق به التفتت وخلت لاركة ، والطرب
الشنول بجانها لا يدري . لأن خيل المركبة وانقلابها بذلك
الحل الذي كان فيها يستولي (١) .

« والثالث الحوى بعد أن طالت الرحلة ، ولم يستمع من
الديون صوتاً ولا أمراً بالوقوف ... فطار ما في دماغه من
البقاء والفتنة بكل ما وعده في حياته من البقاء ... ولا حاجة
بالقراءة إلى أن تردى ما ألفاه من الحياة في ذلك الحلال ، وليس
من حوله أحد يجيبه أو يستدل به . وفرغته الباحت عنه
كله عليه فرحيد .

« وديون الصديق في اليوم التالي لمسألتي : « أتذكر
ذلك الحوى الذي كنت معه بالأمس ؟ » قلت : لا أمان
أني أحقق شبهة ، فخلينا نسأل عنه (هل فقدت شيئاً جديداً ؟
قال ضاحكاً : كلا ، ولكنه هو الذي فقد ؟

« فلم أنهم شيئاً ومأثته : « ولماذا فقد ؟ » قلت : أنا ...
« ونس على تفصيل تلك القصة التي أجهلتها هنا بعض
الإجمال .

« انقضى ليده من العاكسة وجاء دور الرحلة بذلك
السكن ، ولما هو سديم الباحت عنه لإعطائه أمره الذي
سلكه إليه أنه صاع بعد أمل ، فقلت له إن حوزة هذه الصلة
لا بد أن يكون معروفاً بين زملائه في حوزة وغير حوزة ،
أعلم إلى الوقت بحيث منه هناك .

« وقد علمت ذلك في حوى البحث هناك ، لأن القصة
كانت حدثت لأطرافه وإن لم يكن هو بلوقب تلك اللحظة ،
وأخيراً لم أجد إلا ما عاد ، ولم يستطع إلا أن أقبل الرجل
يرود وهو لا يصدق أن زملاء قد سادوا الخير ، فلما رأى
صاحبه بالأمس أقبل عليه مهلاً وسأول منه سبب الأجر
الذي كان يطعم فيه واسرف وهو يدعو له ويسم
« لا أدرك إلى البقاء أبداً وأنا مركب » ، ولما « فلي روسي
أنا الحادي » فقال له الصديق العزيز « بل تنقل ما كنت
ولكن كطلي وجهك كالمسبح »

« وكان للزني رحمه الله يمل الكثير إلى قرانه من هذه
المدائح البرية والفتور السليمة في أسبوعه الساحر الذي
يكشف عما يكن وراءها من معنى إنسانية .

مقارنة

« لا يمكننا التحدث عن للزني دون أن نعيم هذه المقابلة
بين للزني وللزني أو بين للزني والمنة ... للزني في

(١) كان للزني ليسر الكلبة تاحل الجسم

الضرة الثانية والثالثة وبعض الرابعة من القرن الحادي ،
والثاني فيما بعد حتى عام ١٩٤٩ .

لقد كان للآثر في أول عهده بالأدب والمصاحفة أدبياً
بعض إشكالات الحياة ويتعمق في نظراته إليها ولا يكتفي
بالشعور من الأمور ولا بالنظرة السطحية ، بل يحقق ويتحقق
ويتخلف فيما يكتب ، وكان كما أسلفنا أساتذاً يعلم جيله ويترجم
مدونة من الأدباء والقراء ، ممن يتذوقون الأدب الحق ، وكان
يوجه النشء الوجهة الصحيحة في الحياة .

فهو في كتاباته يبالغ التراحم ويقر كتاباً لابن الرومي
ويتصب نفسه قد طاع عنه وعن مذهبه في الشعر ، وترآه في
حصان الخشيم يمدك عن لثقي وعمر الخيام وما كس ثورداو
وشكبير ، ومقاييس الفن والجمال والتصوف في الأدب
والشعر الوصفي والتصوير والطبيعة والحلوة ، وكل وعمر
شأنك من الموضوعات ، غير هباب ولا وجل ، ويبدى رأيه
في جرأة وصراحة ، ويتقبل نتائج كتاباته في الحاضر والماضي
بنفسه البعد برأيه .

لكنه في الأحوال الأخيرة من حياته ترحى في كتاباته
ومال إلى إرضاء الجماهير ، فطرق المواضيع سهلة وكتب في
الثقافة من الأمور وكتب كثيراً وأسلط قلامه في كل محاضرة
صديقاً له من النقاد : « ستقول إن للآثر كان بالأمس سيداً
منه اليوم وإنه ترك زمرة الأدباء ، وانضم إلى زمرة الصحفيين ،
وإنه يكتب في كل مكان ويكتب في كل شيء حتى أصبح تاجر
مقالات تهمه ملاسقة السوق أكثر مما تهمه جودة الصحافة ،
أليس كذلك ؟ ... ولكن لا نعلم أن الأدباء في بلادكم
يعجبون على أن يسلك هذا السبيل ليكتب عيشته ويعيش
أولاده وليستطيع أمه يحيا حياة كريمة تشعروا بأنه
إنسان^(١) .. »

وحقاً كان للآثر صاحب عيال وحب أسرة ، عليه أن
يدبر أمراً واحداً يحفظ لها عيشة كريماً ، وقد أبدع الدكتور أحمد
بك أمين فيما ذهب إليه فقال : « لذلك كان الآثر مضطراً
دافعاً أن يكتب ليحيا ويعيش أسرته .. يعاني المرض ويحيا
الأم ويحس الحاجة القصوى إلى الراحة ، ولكن أتى^(٢) له

الراحة والعبثة لا ترحم والحكومة لا ترحم والأغنياء
لا يرحمون ! وتنتفيق الأموال على الرأفة الخليفة والنشء للهرج
وميش الأدب عيشة سوداء كبر قلبه ومن هجرى سبق
كشفي قلبه » .

وهكذا كان الآثر مضطراً لأن يستعين برغبات
الجماهير ويرتك فيه الأسيل إلى ميدان آخر ...
أو هكذا تعود بنا هذه القارئة إلى علة العلل الكسبة
وراء فلسفة الآثر الأخيرة وتناقضه للزور .. ألا وهي
الصراع العنيف الدائم ، والمركبة التي استمرت المعركة
بينه وبين الحياة ، حتى إنه اضطر ذات يوم إلى بيع مكتبته
ليدفع عن نفسه الحاجة ، ومكتبة الأدب لم يملكون آخر
ماعدته في الوجود ..

أعماله

إنه أمر مؤسف جداً ، ألا نهضت الأسباب لأدب قد
كان الآثر حتى يتفرغ لأداء رسالته بدلاً من استغلال مواهبه
في هذا العمل السخي الطحل الفاني الذي يستجيب لوسم
السكينة وضوء وراث النشئة .

ولو لم يشرع في ذلك ، ولو العيش الآثر واستطاع أن يتفرغ
لكتابة الآثر ، لكان لأمتع الناس بالعص الجاني في هذا
الباب ، ونظير العلم العربي بثروة الآثر كلها ، وما أنقضا
وأجلها !

ومما كتب للآثر : إبراهيم الكاتب ، إبراهيم الثاني ،
أبيض الرج ، القيوان ، رحلة المحار ، صندوق الدنيا ،
في الطريق ، خطوط العنكبوت ، بشار بن برد ، مع اللثني ،
مخاربات من القصص الأجنبي ، عود على بدء ، السياسة
للصبرية والانتقال المستوري ، أقاميس ، ثلاثة رجال
وامرأة ، من النافذة .

وغير ذلك كثير . فما أحرانا بعد أن أضاعنا هذا
السكن ما خيماً — وهو بيتنا — أن نعلم كيف لموسون
ما أجدنا لنا ، وأن تجمع عالم يطعم من كتابات الآثر ،
وأن تشعروا أننا على الضياع وحرماً حتى نراث من أجداننا
العربية من القناد .

(١) العدد ٨٤٢ من الرسالة .

(٢) العدد ... من الثقافة .

صور خاطفة لشخصيات لامعة

لديبل كارنيجي

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

- ٤ -

غاندى

وهو يشكّل الإنجليزية بلهجة إيرلندية فقد كان أحد مدربيه إيرلنديا . وهو لا يلبس إلا هذا الثوب السكتاني البسيط . أما عندما كان يعيش في إنجلترا فقد كان يلبس قبة من حرير وبذلة ويحمل عصا .

قد تم في جامعة لندن وتخرج فيها وكيلًا قنصلية ، وعندما أتى مرافقة لأول مرة ارتفعت ركبته ، وغاض قلبه حيث الحوف حتى اضطر إلى الجلوس مضطربا جزوا .

ولا أنسى بالتحديد في لندن لم يلبس إلاه أحد ولاق حنة التي .

وكان أول شخصته الإنجليزية عن يد أستاذة الإيرلندي آيا من الإنجليز كان يرددها كثيرا ليعتاد لفظها . ونصا :

« اللهم بارك الورداء ، اللبيين . إنهم سيرون الأرض .. اللهم بارك دعاة السلام . إنهم أبناء الله » .

ما كان أعظم أثر هذه النقطه على نفس هذا الرجل .

وأرسل إلى جنوب أفريقيا ليقاض هناك بديون جسيمة . وقد حاول أن يطبق هذه الآية في هذه البقعة من الأرض . فجميع الناس حوله الناس وأحيوه . لأنه نفس مألوفاتهم بطرقه السلبية . فلم تعد بهم حاجة للاعتناء إلى القضاء ووفروا الوقت ولتال .. ولذلك كان يحصل غلدى في ثلاثة آلاف دولار كل العام . وبدأ الورداء اللبيين برون الأرض .

ولكن ، أكلن سيدا ؟ لا .. لأنه يعلم أن الملايين من مواطنيه يعيشون في شقاء ونحاسة .. وقد شاهد الآلاف منهم يموتون من الجوع ، وهذا ليعبه أن التبعاج الهينوى

يجلس الرجل الضيق الألبس بوشه الأبيض على حصير صغير بسيط الصنع ، ويرفض أن يتناول طعامه حتى يجلبه مطايه أو موت ، فإذا العالم يتر وإذا الصحف تنشر الخبر في صفحاتها الأولى وتصف تفاصيل القصة .

فذلك لأن الهاتما غاندى من أبرز القادة في عصرنا الحديث .

فأما بالنظر إلى حاله فغاندى رجل فقير . إذا جاز ما لديه من منافع لم يحصل على أكثر من ثلاثة جنيهات . ومع ذلك فهو أقوى من جميع أصحاب الملايين الذين تقامع الأرض .

وأما بالنظر إلى بيته فغاندى رجل ضعيف ، يرفض أن يلبس إلى القوة أو العنف . ومع ذلك فتعاليمه وتأثيره الروحي أقوى وأشدّ أثرا من مثقت البولواج .

إن شخصا من كل سنة أشخاص في هذا العالم يعيش بالهند ، وقد عاش الأحياء هناك أوروبا طويلة عاقلين باتين ، إلى أن أتى هذا الرجل الضيق الضعيف الذى يزن أقل من حالة رجل . فألبس مواطنيه وثبهم الروح وأصرم بما في إمكانهم القيام به من جليل الأعمال .

قد ترك من الأثر ما سيخلفه في التاريخ أبدا الشعر . وقد أعياى غريبة كثيرة عن هذا الرجل . فأستأله متابعه جعلها معه في كبس بوشه السكتاني ولا يشعها في قه إلا عندما يجلس لأكل . حتى إذا ما فرغ من طعامه أخرجها من قه وغسلها ثم أعادها إلى كبسه من جديد .

رجس لك . وتعالى عن قتاله وطلب الفقر ووجع حياته
خدمة الفقراء والمساكين .

وتخرج قائدي إلى الهند أن يأتوا من الناس عندهم
رأى حذر سكان الهند بتضورهم جوعاً . ليس من
الأفضل ألا يخرج إلى هذا العالم يوم يجد ليذوقوا الخدمة
والحرمان ؟

وقد أجرى قائدي تجارب كثيرة لمعرفة الحد الأدنى
للخدمة مع حياة حياة هينة . فأصبح يعيش على الفاكهة
ولبن اللوز وزيت الزيتون .

وقد أتت قائدي إنعالم أحد الفلاسفة الأمريكيين ،
وهو دافيد تورو . وقد خرج تورو هذا في جامعة
هارفرد بعد مدة عام . وأتى مائلاً كثيراً في بناء كابين له
على شاطئ . وأتى بوندي ماسلوسيت . وعاش هناك
متشكراً زاعماً . ورفض أن يفتح الضرائب ، فطردوا وحرقوا
بشمسه . وأسلم جيلك كثيراً حرس من المواطنين على
الصين . وعدم دفع الضرائب . ولكن حينئذ حاربهم
ووجد حجة وسعيين دائماً فقامد كثيراً باسم أن يرفع
السلام تورو في الهند . ولما وجد أن إنجلترا لم تلتزم بها
وأنه دفع الهند استقلالاً ذاتياً حرس المهرم — لكي يعاقب
إنجلترا — على عدم دفع الضرائب ، فقتلوا لهم السجن .
وطلب من مواطنيه أن يسلطوا الصالح الإنجليز . ولما
فرحت إنجلترا خيرة على التبع لحقائدي وأتباعه إلى البحر
يستريحون منه الملح اللازم لهم .

وفي الهند وجد قائدي سبيل مليوناً يذوقون — حسب
الدين الهندوسي — من التسويدي . فإم من ذلك ؟ فلتفرض
أنت صبي في الهند . وأن أعمالك عدواً منذ اثنين من
السنين من التسويدي حسب الدين الهندوسي . معنى ذلك
أنك تصبح اليوم أيضاً من التسويدي . وعلى روك أن
تكثر من خطايا أعمالك الذين ارتكبوها منذ عهد جدي .
وهمر عليك أن تجرب من الماء الذي يخرج من بئر القرية .
فإذا أدركت أن كبريت عليك أن الشمس ماء فمراً من ردة

مهبوة بعيدة عن الضمائر . وزمكتك الناس بالشرار
وكرهية . حتى أنك لا تحرق أن تسجل متجراً للشرار
ساحاتك . فليكن أن تمسك خارج التجار حتى يقدوا لك
بأثرهم .

وليس بإمكانك أن تلجأ إلى القضاء أو تدخل مدرسة
أو تسير في مدى خيبة قدم من الطريق العام . وإذا صر
ذلك فطعم اعتبر غير صالح للأكل وأنت .

تذكر أن الهند متزين مليوناً من هؤلاء . يعيشون
اليوم حياة مؤلة قاسية من أكبر الناس إلى بوابهم
عصرنا الحديث . وقد خصص قائدي حياته لمخارب في سبيل
استعادة حقوقهم . حتى إحدى التبتات للتبذات ورباها
كالبته .

اللابين النظر إلى المهامات قائدي ككافرين . ويعتقد
الشيء أن روح أحد الألهة الهندوس قد حلت به ..

في تلك الحال الذي أصبح جوعاً بالهنة والفقر والأمية
منه لم يتحمل الذي لا يريد شيئاً لنفسه . وقادى حتى
عاش في تلك الأحرار الحياة .

صبي اسمه أمين

لهذه التأليف والترجمة والنشر :

ظهر كتاب

العالم الذي نعيش فيه

تأليف

جورج هارتمان

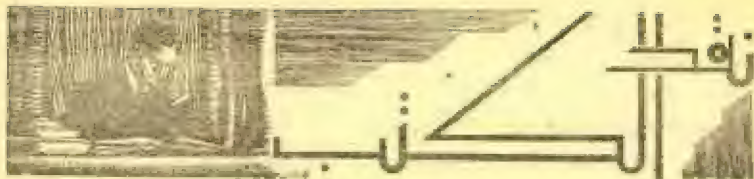
تحرير الأستاذ

عبدان نوري ومحمود حامد شوكت

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد وعلول و ٩ شارع الكردابي

وقته ٢٥ قرشاً عدداً أربعة الريد



الندم أو الذباب لجان بول سارتر

ترجمة الدكتور محمد القصاص

للدكتور شوق صيف

وهذا الخط الكبير من خطوط الوجودية عند سارتر
يسمى بنا إلى الخط الثاني ، وهو الخط الذي يدمجه إنكل
ما يستطيع من قوة ، وتحدد خط الحرية . فكل منا حر
لأنه حر من قبله وبسببه ، إذ كل منا يستطيع أن يحيا
كما يشاء . سارتر رأى نوع من أنواع الخير القويمة
أو الوجودية . فكل إنسان له مؤثرات طبيعية ، وإرادة
أخرى مؤثرات علمية أو فنية أو سياسية أو خلقية .

الإنسان حر أو يجهل أن يكون حراً أو سجيناً
الحرية ، فهو الذي يصنع ماضيه ، وهو الذي يوجهها في
الحق الذي يريده غير متغير بأوضاع ولا شيء سائبة أو طليقة
ليس فيها جبر ، لا من بيئة ، ولا من تربية ، ولا من
أشياء ماضية ، أو ما يسمونه التاريخ ، إلتزامها الإنسان
الحق الذي يسرى نفسه في الصورة التي يتقبلها مشيئة
وإرادته .

وليس معنى ذلك أن سارتر يلقى الوجود الجماعي للحر
البيئة ، وعمله إلى فردية خاصة ، فهو يرى أن كلاً منا في
وجوده الفردي يكتشف وجود الآخرين ، من طريق هذا
التضامن أو التماسك في البداية أو الوجود بين الفرد وغيره
من الأفراد .

أتبع في فرنسا اليوم فلسفة جديدة في الفكر والمبادئ
من الفلسفة الوجودية ، ويحان بول سارتر ألم دعاتوا حتى
إطلاق خصوصية عليه وعلى أتباعه اسم « الكذب »
سارتر وأصحابه « قدس مائة على الصور الحرة في
الصور الحديثة » وفي رواياته ومسيراته وفي رأسها
مسرحية الندم أو الذباب التي ترجمها لهذا الممثل الدكتور
محمد القصاص ، حتى يطلع قراء العربية على حقيقة علمية
الفلسفة ، ولعل ذلك ما جعله يقدم لنا مقدمة طويلة
حاول فيها أن يربط المخطوط الأساسية لفلسفة سارتر
الوجودية .

وهي خطوط يبدؤها بما زعمه الوجودية من أن الوجود
متقدم على الطبيعة ، فنحن نوجد أولاً ، ثم توجد ماضيتنا ،
أو بيئتنا ألقى : نحن نوجد ، ثم نتبع ماضيتنا ، نصنعها
إرادتنا ! فكل منا يكتشف حياته حسب مشيئته ، ولا شيء
يسيطر عليه في هذه الدنيا ، أو قل لا شيء يظلمها له من
هذه الأوهام التي تسمى تأثيرات طبيعية أو اجتماعية . ومن
ماضي الإنسان نفسه لا يسيطر عليه من شيء إلا ما يريد
هو ، فهو الذي يحكم نفسه نفسه ، وهو الذي يوجه نفسه
كما يريد في مشيئته .

وما يزال في هذه الأفكار التي يسوقها المكشور
التصالح حتى تنحني إلى السرية . وهي تقع في ثلاثة فصول
يث فيها سائر فلسفته الوجودية . وقد دارت هذه الفصول
في أرجوس حيث نجد أهلها وملكهم وملكهم يملكون .
أو قل يترقون في الفساد ! فقد كانوا تلك الظفر والجمشود
وارتضوا قلة مشككة عليهم تشاظه زوجة أبايكتون الحاتنة .
وكان لأبايكتون ابن منها هو أورتس يطل السرية .
وكان حين قتل أبوه لا يزال في الهدى حياً ، فأصدر زوج
أمه أمراً قتله ، ولكن الذين حملوه لقتلوه أشفقوا عليه .
فطرحوه في غابة ، والنقطة تفر من أعيننا أينما فرغوه
أجل رعاية ، ووربه خير تربية .

وتفتح أصول الرواية على منظر في أرجوس حيث تقابل
جوير إلى الباب واللوث ، ونرى ليله همارز ألبان في
مسوح سوغاد ، وفي أيديهم زقاق الحر . ليرقى أمام
الفتال ، ويدخل أورتس ومريمه وجوير . ويدور الحوار
أولاً بين أورتس ومريمه ، ثم بين أورتس وجوير .
ويطلع أورتس على ما كان من حبه أمه وزوجها المعبود
وما عرفته فيه أرجوس من إثم وفساد ، وتغير النظر ، فبدأ
أخته إلبكترا ، فيتناولان ، وتعلن إليه في حوارها ما تحب
عليها أمها وزوجها من أسواط العذاب ، فهي تعمل لها
خادماً مونة . ويقول لها : إنه أخوها فلا تصدق ، لأنه
لا يقدم على فعلها ما هي فيه . ورد حريتها إليها . وسأله
عن البلدة التي أقبل منها ، فيقول لها : إنها لا تعرف إلا للرح
والفناء . وما يزال يحاورها حتى ينفض له طريقه فيقتل
أمه وزوجها ، ويغمر أخته والبلدة من القيود الثقيلة التي
روضا تحت أميائها .

وتأخذ هذه الفصول والناظر المتابعة بيت سائر آراء
الوجودية ، فهذا يبحث الملك يعلن في حوار له مع جوير
أنه يصدر في عمله عن مشيئة هو ، لا من مشيئة جوير .
ينوب من ١٠٧ : « منذ أن ملكك وكل عمالي وكل كفاي
لا وجهة لها إلا تصور سورتي . أريد من كل واحد من

رعاياي أن يعملها في نفسه ، وأن يحس حتى في وعده
نظراني القلبية تنوء بأخفى أفكاره . ولكن كنت أول
الضحايا ، فأصبحت لا أراي إلا كإبروتي ، وأطلق على البشر
القاسية التي تكن أرواحهم وأرى سورتي في أقصى النابع ،
فتمزقني بقدر ما تأخذ بلي . وهل أكون إلا هذا الرعب
الذي في قلوب الآخرين مني » .

وواضح أن يبحث بنكر الإيمان إلا بنفسه ، إذ يعلن
أنه هو الذي صنع ماهيته أو صورته ، وأنه جعلها من
سوره من رعبه . ولم يلبث أن أصبح أول الضحايا عن
طريق التشاك أو التلاقي في القافية والتشراك بينه وبين
غيره في الوجود ، فلم يعد إلا هذا الرعب الذي في قلوب
رعبته منه .

ثم هذا أورتس يطل السرية يعلن في غير موضع
حريته وأنه من عاجز حراً مختاراً ، إذ وجد نفسه أو وجد
ماهيته يقول من ١١٦ : « لقد فعلت قبل يا إلبكترا وهو
مثل حسن ما أحبه لي كاهل كما عمل السارقين عابر الماء ،
وسأجبرني إلى الشد الآخر لأقدم عنه الحساب ، وكما فعلت
حتى علمت أن به ينال لأنه هو حريق ، وحريق ليست
تدثاً حواء . بالأسس فقط كنت أعيم على وجهي زجبي
الصادقة المفضة ، وكانت آلاف الطرق تفر من تحت قدمي
لأنها ملك لغيري ، استخرجتها جميعاً من طريق ساحي السفن ،
تلك الطريق التي تسير عمادة لغير إلى طريق البائين إلى
الطريق للرصوة ، طريق سائق للركبات . ولكن لم تكن
لي ولعنة من بينها ، والبوم ليس أمامي إلا طريق واحدة ،
لا بعم فأيتها إلا الله ولكنها طريق » .

وهكذا يطبق سائر على أورتس آراءه في الحرية ، كما
يطبق عليه نكرانه للعبودية في أي صورة من صورها ، فقد
نشأ بعيداً عن أرجوس ، ولكن لم ينفعه عنه ولا تربته
التي تربطها ، أو قل لم يوقاه من قتله أمه وزوجها لكي يغمر
أخته وأهل أرجوس ! إلا إنسان حر وهو يربط الحرية لغيره .

وليس هناك شيء يحول بينه وبين ذلك ، لا من يشأ ولا من ثقافة ولا من أي ظروف أخرى . ولقد اتفق أوردست إلى ما استطاع إليه من هذا الصنيع الذي أرادته أثناء تشابكه القوي أو تلاصقه الوجودي مع أخيه .

وعلى هذه الشاكلة يكتب سارتر مسرحيات لكي يعبر آراءه . وهي لا شك آراء فيها كثير من النعوض وفيها أيضاً كثير من الخاطلة للحقائق المعروفة ، فهو يشكر كل تأثير خارج عن الإنسان في توجيهه وتشكيله مصيره . سواء أكانت هذا التأثير من الطبيعة أو من المجتمع أو من التاريخ ؛ فلا شيء يصنع الإنسان ، إنما هو الذي يصنع نفسه أو يصنع ماهيته غير متأثر به من العزل أو سبب من الأسباب .

وهذا تطرف في الرأي ، فلو أننا ربما شخصاً في يوم من الأيام رأينا بتأثير مؤثرات كثيرة جنباً إلى جنبها

سارتر قوي ، لصياغة الإنسان لنفسه نظرية أو فلسفة مبالغ فيها . ولقد غلبت سارتر إلى المسرحية جنباً إلى جنبها عليها من الوجهة الفنية ، وأرائي لا أتردد في القول بأن من يترددها يشعر أنه ليس لها نهاية محدودة ، إذ تنسحب إلى رسم مواقف وأفكار دون رسم شخصيات ، وأعترف بأن لم أشعر أثناء قراءتها إلا بالفرح ولا بحزن ، لأنني كنت أقرأ عقلاً خصباً له آراؤه لا نقياً له مواقفها .

ومهما يكن ضمن لشكر الدكتور القصاص على ما بذل في شرح آراء سارتر وترجمة مسرحيته من عناء ، وحتى على هذا المجهود الحصب الموقى ، ولذا أمل وطيد في أن يتخذ قراء العربية بترجمة الآثار الأخرى للكاتب الوجودية الأكبر ، حتى تتضح آفاق هذه الفلسفة الحديثة من جميع جوانبها .

شرق ضيف

الإدارة الهندسية بالشرقية

تقبل الطوائف عن المصنوعات الآلية
لشاية ظهر الخلفيات للوحدة قرن
كل منها :

١ - عملية إصلاح دورات مياه مساجد
مركز طافوس وهما وأبو حملة
جلسة ١٦/٨/١٩٥٠ .

٢ - تحسين صرف دورات مياه
مساجد الشرقية جلسة ١٦/٨/١٩٥٠ .

٣ - عملية إصلاح دورات مياه
مساجد مركز منبسا الفصح وبليس
جلسة ١٩/٨/١٩٥٠ .

٤ - عملية إصلاح دورات مياه
مساجد مركز الرقزق جلسة ٢٢/٨/١٩٥٠ .

٥ - عملية تركيبات كهربائية بمجموعات
من ارباب الواسطات جلسة ٢٧/٨/١٩٥٠ .

٦ - عملية تركيبات كهربائية بمجموعات
شويك بسطه وبساتين بركات وككور
تيم جلسة ٢٧/٨/١٩٥٠ .

وتطلب الشروط والوصفات من الإدارة
الهندسية بالرقزق على ورقة نمرة
٢٥٠ ثلاثين مقيماً نظير دفع
مبلغ جنيه واحد عن كل عملية
بمختلف مائة مليم أجرة التبريد ،
ويمكن الاطلاع على الرسومات والإدارة
الهندسية بالرقزق . وكل عطاء لا يكون
مصحوباً بشاؤون قسره ٢٪
لا يلتفت إليه .
٥٣٥٥



حكايات صغيرة

الإستاذ حسن فتحي خليل

جوادك لأهريب به من المدينة وأنفادى مصرى .. وسأذهب
إلى مرقند حيث لن يشر على الموت .

فأعطاء التاجر حياه واختل الخادم صوته وسرعان
ماوخره بركاه فأنطلق الخواد يندو في أقصى سرعة .

ثم ذهب التاجر عتده إلى السوق فراقى واقفا وسط
الزحام فوجد أن الناس قد هتفت حاصيا رأيه اليوم !
هتفت : لم يكن ذلك مني تهديدا .. ولكنها كانت
مفاجأة لي .. لقد عرفتني البهشة حين رأيتني في بشاري ..

لأن كل موعد معه هذا اللقاء في مرقند !

(سحرست يوم)

الغزل :

عاد إلى أعد الكتاب الأخرى — وكان يتفاوض في
ترجمة أحد كتبه إلى اللغة اليابانية — الخطاب التالي من
إحدى دور النشر في طوكيو :

« قرأنا كتابكم في سرور جز عن وصفه ، ونظم
لكم بذكرى أجيادنا المقدسين أنه لم يسبق لنا من قبل أن
سلخت لنا مثل هذه الفرصة الثمينة لترجمة مثل هذه الطرفة
الأدبية : فإنا ما توطينا خبر كتابكم هذا ، فإن جلالة
الامبراطور سيقرر على أن يكون مثاقف يجلد ولكن ما يقوم
بشره ، وإن يسبح لنا جلالتك بشر أي كتاب أكل غائبا

المساواة :

عاجت السمكة كبيرة أخرى صغيرة وأرادت ابتلاعها ،
فصرخت الصغيرة قائلة : إن هذا ظم بيني ، فأنا بدورى
أرغب في الحياة ، وكل السمك سواء أعلم القانون ..
فأجابها السمكة الكبيرة : عولى الأمر على عكس ذلك فإن
أحاطك بشأن مساواتنا ، ولكن بما وصلت إلى السمكة
أنا ، فلتتصلى أنت يا بطلاني إذا أمكنك ذلك .. هيما الرجيس
ولا تخاف .

فتفتحت السمكة الصغيرة لها على سمته محاولة أن تدخل
فيه السمكة الكبيرة عثا ، وأخيرا دنت عنها زفرة حارة
وقالت : لقد رجعت للعركة .. ابتلعني .

(فيدور سولوڤيڤ)

معمار في سرفقه :

قال الموت : كان هناك تاجر يقف في ينداء أرسله خادمه
يوما إلى السوق ليشتري له بعض حاجاته ، ولكن سرعان
ما عاد إليه الخادم وهو يلهث ، حائل اللون ، وبعض فرقا ،
وقال : يا سيدي .. لقد حدث الآن فقط حين كنت أطوف
في السوق أن صدعتني امرأة وسط الزحام ، فالتفت إليها
وإذا بي أجد أن الموت هو الذي صدعتني .. فرمقني نظرة
نارية وهددني بإشارة منه ، وإلى لأرجو منك الآن أن تعطيني

معرفاً قريزاً :

كان النقي الثينور الشهير كروزو يحب دائماً أن يحكي هذه القصة :

قد حدث يوماً أن كثرت سيارته حيناً كان يحرق بها إحدى القرى ، فقدم فلاح لمساعدته ودعا لتناول القاء معه في منزله لحين الانتهاء من إصلاح السيارة . وأراد كروزو أن يرد هذا الجليل فتناول وعطى له . فلما سأله الفلاح عن اسمه أجابه في خيلاء « كروزو » .

فدعنى الفلاح وقال : تصور هذا .. فلطالما قرأت ذلك ! .

فقال كروزو في ابتسامة والسرور يسلاً فؤاده : « حياً ! » .

فأجابه الفلاح : طبعاً .. ومن ذا الذي يتصور أنك قد غبت لي هنا في مطبخي ! .. أنت الرحلة الشهير .. رومان كروزو .. رفاق

حيناً كان إبراهيم لتكون ما يزال محبباً صغيراً حدث أن ترافق في غصينتين في نفس اليوم وأعلم نفس القاضي . وكان محور التشبين يدور حول مادة واحدة من مواد القانون . ولكنه كان في إحداها في جانب الذي عليه وفي الأخرى في جانب الذي .

وفي الصباح كانت مراقبة موقفة فكتب القضية الأولى . أما بعد الظاهر فقد اتخذ الجانب العكسي وكان يتناقش بنفس الحرارة ، فسأله القاضي وهو يشتم عن سر تغير موقفه فأجابه لتكون : « يا صاحب السعادة .. لربما كنت محطاً بهذا الصالح .. ولكني أعرف أن على حق الآن ! » .

بسم نمر طليل

من كتابكم . وفي هذا قلن تشككن من متاعه عملنا إلا بعد مرور عشرة آلاف سنة ، لهذا نجدوننا مكرهين لأن نرفض حكمكم الأدي القديم ، وبداخلنا الخوف في نفس الوقت مما سنعرض له في الأجيال القادمة من الحكم القاضي لإقتلنا على مثل هذه الحماية الأدبية » .

وأمل هذا الاعتذار بقله بطيعة الحال أدق الكتاب شعوراً بتعنى السرور . ضراوة :

أدلى حاكم إحدى المقاطعات في تبجيرة الخطاب التالي من أحد أهالي أفريقيا الغربية : « سيدي الرحيم :

حين تلخ خطابي هذا أعترف أنه من شخص هو رب لثقة كبيرة تتكون من زوجات كثيرات وأولاد عديدين ، فله سيدي بغية من محله .

وإن لأرجو منك يا سيدي عن الساء أن تحيي السكرة وقد وقعت في زائلك أنت .. وتصور أنك عاود في نهاية الأمر إلى خمس زوجات متاهات ومستحقات طلاقاً نهين ترعهين وحيك ظالم .. فإليك حيناً مشفق على حالى .

وإنه لمن العجيب أن يهين سيدي بالهوان والسكسل ويطعن من أجل تلك . بينا الحقيقة هي أن شخصاً مثلى أحب سنة عشر طلاقاً إلى هذا العالم المظلم . بالمعص لا يمكن أن يحتوي حسده الباقى على ذرة واحدة من ذرات السكسل ، وإن قدنى الماسح لأحد عشر حيناً شهرياً ليرتكبي على حالة اليأس والعوز .

وإن لأرجو شخصاً أن تراعى حالتى المزجية هذه إلى سيدي في أحلامه هذه الليلة ، وأن تذيب اللاتلكة حطود قلبه فيسبغف سرور القالب بشرح الصدو طبيب النفس فيعبدني إلى عملى .. آمين » .

وما رأى القراء أبيضه الحاكم إلى محله بعد قراءة لهذا الخطاب .

خلود ...

لئن جعدوا قدرى لما جعدوا شعرى
وإن سخروا بأسمى قسا وأودوا ذكرى
وما ذا تال السحب من وجنة البها ؟
وما تنفس الأنواء من لجة البحر ... ؟
لنوف بظل الصبح من شرفة الدسي
وتخترق الظللاء في موند النجر ...
وتهلل روح التكون من سائر مهجى
فبرفس لشوان الفواطف من شعرى
وتسبح فؤاد المسكين ربانى
بأزوع ما غنته شياطة الشعر ...
على زلم ألف المساكين جميعهم
وأنت يا زمان الشاعر الوعر العذر
جزى الله قوماً حاربون بؤسهم
وما لم تعدى - ولا منى - من نكر
أعلموا عراقل الحديصة في خطى
شبابى ... وشوا بالموافق في سبى
وما ذاك عن جهل بقدرى وإنما
كما يفتش الثمران إثرافة النجر ...
وما تلوى إنما كموا فى ...
وما هدمون إنما عوقوا طبرى ...
ولا تنكروا لي حين راضوا بهائمهم
ولا تفتروني عندما قدموا خبرى
جزام جزاء الخاسرين وحسبهم
بأن يثبتهن ذكرى وأن يكون قدرى
وقلوا : صبر السن لم يحد طورك
فقلت : وما شأن الوهاب بالمر ... ؟
هكك اللحن إلا في غشون الملائكة
أم الورد إلا في سافه الشفتر ... ؟
وكم من طول العمر ذكراء تبثته
وكم من نصير حمرة شاك الذكر ...

فلا تحزنوا عمرى بشعري قدانى
لأحمر من شعرى وأكبر من عمرى
إليك يأتى قفراؤه منفسلاً ...
أأبصرتموا في غرة الشمس بنت تمليل
عقود جمليل ما أشد لن على نحر
وأحاط دثر ما أتهكن على صدر
ومنى حديد لم يشتم خصامه
سيواى ... ولم ينهل قبلى في فكر
ولفظ مقى القوت حق كاله
يموت من بينه العطر في الزهر
مواعب قلان السموات وحده
وقد أن يكسو الذى شاء أو يعرى
وقلوا : كبير النفس يقى على الترى
ومرلين ذاك الألف فوق التها يسرى
فقلت : الزدى للمبارزين فليتهم
تألموا تناسيه عن اللطق المسطر
مطاميه فوق السحاب وكورها
تدل بولبها دائماً مثلة الصعر
وأما : ما يسيبه وبولبها ...
سافه ما بين الحقيقة والكفر ...
وألمه يا غاليه نصيرة
وما ظن يوماً أنه عائن الشعر
وروح النكرم الحرق ذاتها
وقس الكبير النفس فاقدة الصبر
فلا تحملوه ظالمين قبله
غريب عن الدنيا ... قريب من القيم
غداً سوف يطلو الموت ظل حياته
وإنكم طوى من قبل أنوية الكثر ...
وتسل يد الأيام جيدة حمرة
وتشمر الأمال في قلبه البكر ...
سيفى كما تحشون خطأ ... وإنما
سبق قوابله حلفة الذكر ... ؟
محمد متقاع الفيتري

لحن ضائع

• مرثيا ، فأدركت أحشائي من ماني القفلة والقفرة ..
 فاحشاً حول فكرة .. ولتألمها لتألم الفضة القديمة ..
 وإذا أوشكت يداي أن تتصالحا أمام الله .. أنكر لأمر
 وأبى ...
 تلك الإنسانية التي أبغها أكثر من عيالي .. والتي ليست
 منها السراحة والسبق .. وتحت كيف يكون الولاء .. أبحث عنها
 اللحن بألمة لأوجعي ..

سلام على ذكركم الوداع
 وذاك الطريق ونك البقاع
 هناك تركت عراي الضائع
 وعهدك أنك لا ترجعين

تألمت قلباً كبير المروح
 بغير حزناتك لا يفرح
 ما أنى أمن ومضى يوم
 طويلاً طويلاً وما ترجعين

إليك إليك حلت الوفاة
 ومنك وفيك عشقت الرجاء
 كلانا يمانى ضروب الرضاء
 وزحف الوداع ، وإثم اللوث

وفي النفس عنك حديث يطول
 ستنق الحياة وما إن يزول
 تنجك من يد قتل الرجل
 وطاف بيحك قطن التبعوث

عنك الحياة يتبقى الصعاب
 ومثل لفت بقدر الصعاب
 وحملت وحسدي عوم الشباب
 ومر العذاب ، وطول الحين

يؤرق عيني دمع الصبر
 فأنتم كذا حيد الأثر
 لست المتؤاد به فاستمر
 يوم جيد فهل تذكرون

أحبتك تلك للذي والزمان
 ومن الوجوه ووسع المكث
 وعبر الحسود وفوق الخلف
 عبقاً عبقاً حبيب التوث

يأس ووجد وبلد وأكوب
 حيا فؤادي فها تدوب
 وهبات ما الحب يغشى القوب
 سيق ميعراً بر السيق

وحبك أنت وهذا القم
 سيق فؤادي بين الألم
 وفي حيا سكوبه القم
 وودع ومنت وما ترجعين

سلك الزمان بكاني وهماي
 عذاباً صعب حبيب التفاني
 تمالي صفاك حيرت الرقاي
 فلهذا لعوب ، وهذا حثوث

عالي قوس صروح القام
 وتطلع عوي أمهته الطقام
 عيدو جناح بقع الأنعام
 ونهنا بيني بقية ضعين

وداعاً حيق لحبي الشديد
 ردد عوفي بر الحلو
 ويضع فيك طبع المجد
 ولا أرتجيك ولو لشغفني

أمر التامري (بدلا)

تجيلة وابتهاج

[هذا شاعر كبير من شعراء الكوفة، عفى ما يزيد على عشرين عاماً في البوذية، ومرت به ظروف كثيرة اضطرته إلى الانقطاع عن أهله في الكوفة بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم جاء القدر أن يلتم العفو من جند، فعاد إلى وطنه الكوفة، بحث إلى يقول: ... ورائي سيدي البرزقي هذه الأيام أعيش في جو من الشعر لا أدرى ما هو ... وفي رأسي شعر وفي نفسي شعر وأعلم عني طيور وأحلام ... في روعي أشجان وأحزان وأفراح ومتأففات ... جند محلم وروح عديم، وقلب طاق وشعر منير مظلم ... لجة أعظم بها الأنوار والظلمات، ولا أدرى على أي صخرة أرتطم، أو على أي حبة أخرج النعم ...] أعدى إلى هذه التسمية، والتعليق عليها لصحبت الثقافة العامة [

وإذا بأموال الخليج تلوح لي
كالظهور آخر بالشيد المجني
وإذا الأجنة في الزروع تملأت
أرواحهم أنساً متسبها مطرباً
فعاقت أرواحنا ونزعت
قبل العود بما ألهج وألمها
فلكم مكبت من البوم سجنها
مذ جئت البشري لسير بها العيا
يوم كأت به البراري عومت
عزابة الأنوار في ظلل الصيا
فكفرت بالشرطان وأسلخ الموى
من جلد صرناً وشر وأسطح
وعدا الموى في الروح شعله عائد
لـ عن طهر الشئ لن يبعها
أولاً في ألب الكرم روقاً
فمن يفتيك الموى متأرباً
وعش من روي نفس بصيرة إل
روح العظم لما يتعري شوبها
أقبل عليك رسالة عسرة
أول بها خطلي إذا ما غشياً
لمود شرقى البري



مذ كنت أيام التوي لومي الموى
جرأ تأجج في فؤادي ثلها
مذ كنت أسكب من دموي أكنؤيا
فتمسلي بآلور بها الأسي متسبها
مذ كنت في جوار أرقاب ألقى لـ
محزوت عيماً أثمت وغشياً
وإذا بأفكار السماء تمك لي
درا إلى الوطن للفشل لاحبا
وإذا بأنوار نوح ونفدي
بين التيسوم بها ترأجت أروبا
وإذا بصخرة الزمات نظري
وقد قوى السحب ظلم العيا